الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة العربي بن مهيدي

أم البواقي

مطبوعة مقياس: تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية

السداسي الثاني

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

طلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية.

تخصص: تنظيمات سياسية وإدارية.

من إعداد الأستاذة: عدوم حميدة

2025-2024

محاضرات مقياس: تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية

تقديم المقياس:

إن مقياس تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية تشتمل على دراسة عميقة للمفاهيم والمضامين القانونية والسياسية التي تتناولها الوثائق السياسية المختلفة على المستويين الوطني والدولي، حيث أن فهم هذه الوثائق يعد أساسا لفهم النظام الدولي والعلاقات بين الدول، ويتضمن ذلك دراسة الاتفاقيات الدولية والمواثيق والإعلانات والبرتوكولات والدساتير والخطابات وغيرها من الوثائق التي تشكل إطار قانونيا وسياسيا للتعامل بين الدول وتحديد الحقوق والواجبات الدولية وتأثيرها على المستوى الوطني والدولي وتعزز الوعي والمشاركة في الشؤون العامة وتساعد في صياغة السياسات واتخاذ القرارات بشكل أكثر فعالية.

أهداف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى ما يلي:

- ✓ فهم المفاهيم والمبادئ الأساسية في عملية تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية.
- ✓ تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للقانون الدولي والمواثيق الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول.
- ✓ توفر فهما عميقا للإطار القانوني والسياسي الذي يحكم مؤسسات الدول وفهم العلاقات المبنية بينها.

- ✓ تمكين الطلبة من تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية دراسة وتحليلا على سبيل المثال تحليل الاتفاقيات الدولية، والدساتير، وغيرها من الوثائق لفهم مضمونها وتأثيرها على البيئة الدولية والوطنية.

محاور المقياس:

المحور الأول: الوثيقة السياسية وأنواعها.

المحور الثاني: تقنيات تحليل الوثيقة السياسية.

المحور الثالث: نماذج مختارة.

1-الوثائق الوطنية الرسمية.

2-الوثائق الدولية: الإعلانات -المعاهدات – الاتفاقيات – البرتوكولات.

3-الخطابات السياسية.

وبالتالي تم تقسيم كل محور إلى عدد من المحاضرات التي تنطوي على مجموعة من المبادئ والمفاهيم التي تزيد من فهم الطالب للمقياس وتضبط عملية اكتسابه للمقياس بشكل جيد.

طريقة التقييم: متواصل+امتحان.

الجمهور المستهدف: طلبة السنة الثانية ليسانس جذع مشترك علوم سياسية.

الخريطة الذهنية لمقياس تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية:

تم تقسيم كل محور إلى عدد من المحاضرات هي كالتالي:

المحاضرة الأولى: تم من خلالها معالجة مفهوم الوثيقة بشكل عام، ومعرفة أهميتها في مختلف المجالات، وأنواعها أيضا.

المحاضرة الثانية: تطرقنا فيها لمفهوم الوثيقة السياسية تحديدا، وأهميتها، وأنواعها، الرسمية وغير الرسمية، الوطنية، والدولية .

المحاضرة الثالثة: وذلك من خلال التطرق، تدور حول منهجية تحليل الوثيقة السياسية لمجموعة المراحل التي يمكن من خلالها تحليل الوثيقة السياسية بشكل منهجي منظم .

المحاضرة الرابعة: تابعة للمحاضرة السابقة أي خطوات منهجية تحليل الوثيقة السياسية، حيث تم تقسيم المحاضرة إلى قسمين حتى يتم استيعاب الطلبة بشكل أكبر لهذه المراحل.

المحاضرة الخامسة: تم فيها توضيح تقنيات تحليل الوثيقة السياسية وذلك من خلال إعطاء حيث تم تعريفها وتوضيح،" ثم تطرقنا لتقنية " تحليل المضمون، نظرة عامة عن هذه التقنيات أهميتها في تحليل الوثائق السياسية وخطوات اجراء تحليل المضمون .

المحاضرة السادسة: تابعة للمحاضرة السابقة، بالإضافة إلى تقديم نموذج عن تحليل مضمون لخطاب الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " في إعلانه الحرب على أوكارنيا، كما تم ارفاق المحاضرة بمقطع فيديو لخطاب الرئيس الروسي، بالإضافة ب إلى ملف يحتوي على الخطاب مكتوب .

المحاضرة السابعة: ل تم التطرق فيه لتقنية تحلي الخطاب السياسي، على اعتبار أن الخطاب وتم توصيف تقنية تحليل، السياسي وثيقة غير رسمية يمكن الاعتماد عليها التحليل السياسي الخطاب السياسي وشرحها، وتوضيح خطوات اجراء تحليل خطاب سياسي.

وأخيرا قمنا بتقديم مجموعة من الأمثلة عن الوثائق السياسية والمواثيق الدولية الرسمية وغير الرسمية، خطاب سياسي، معاهدة دولية، دستور وطني، وبعدا قمنا بتطبيق دراسة تحليل وثيقة سياسية على خطاب سياسي تمثل في خطاب الرئيس الأمريكي " ابرهام لنكولن "، في خطابه الشهير في الولايات المتحدة الأمريكية " جيتيسبرغ "، أيضا قمنا بتحليل بيان أول نوفمبر 1954، وتحليل اتفاقية سايكس بيكو 1916.

كما تخللت المحاضرات مجموعة من المرفقات عبارة عن كتب، مقالات، مقاطع فيديو، أيضا تم تخصيص نادي للطلبة في موضوع المقياس لطرح مختلف الانشغالات، كما تم طرح مجموعة من الأسئلة والأعمال الفردية على الطلبة، أيضا فتحت دردشة للطلبة لمختلف النقاشات التي تخص المقياس، كل هذا عبر تقنية المووودل.

المحور الأول: الوثيقة السياسية وأنواعها

المحاضرة الأولى:

تمهيد:

تلعب الوثائق السياسية دورا حيويا في توجيه السياسات الخارجية والداخلية، وتنظيم العلاقات بين الدول والمؤسسات الدولية، وعند مناقشة هذا الموضوع سيكون من الضروري استكشاف أنواع الوثائق السياسية المختلفة، مثل المعاهدات الدولية والاتفاقيات التجارية، والبرتوكولات الرسمية للحكومات...إلخ، كما يجب التطرق إلى أهمية تحليل هذه الوثائق وفهم مضامينها وتأثيرها على الساحة السياسية الوطنية والدولية.

بالإضافة إلى ذلك ينبغي تناول أمثلة عملية لوثائق سياسية محددة وتأثيرها على السياسات والعلاقات الدولية، مما يساعد في إبراز الأبعاد العملية والتطبيقية لهذا الموضوع.

أولا تعريف الوثيقة: الوثيقة بشكل عام هي كل وسيط يحمل بيانات أو معلومات باختلاف شكله ومحتواه، نشأ لأداء نشاط معين ومحدد، له طابع الرسمية ويتم حفظه للرجوع إليه مستقبلا.

1- **شروطها:** ولها مجموعة من الشروط وهي:

- القانونية: إذ لابد وأن تنشأ الوثيقة لأداء نشاط قانوني أو نتيجة واقعة قانونية يترتب عليها آثار قانونية.

- الرسمية: الوثيقة صادرة عن جهة تعترف بها الدولة وبما ينتج عنها من وثائق وتعبر تلك الوثائق عن الجهة المنشئة لها وتحمل خصائصها.
- النمطية: أي أن للوثيقة صيغ وعبارات محددة تختلف تبعا لنوع الوثيقة، وأيضا للوثيقة شكل معين تخرج فيه يخضع لقواعد الجهة المنشئة في إخراج وثائقها.
- التوثيق: يما تحمله من صيغ وعلامات تكسبها الحجية والاثبات، حيث تمر الوثيقة في مراحل انشائها بسلسلة من الإجراءات لضمان صحتها، وفي الختام توضع الامضاءات والاختام التي تدل على اكتمال الوثيقة وتصديق الجهة المنشئة بما يفيد عملها وإقرارها
- بصحته.

2-أنواع الوثائق:

يمكن تقسيم الوثائق إلى الأنواع التالية:

- وفق نوع المادة المكونة للوثيقة: كأن تكون من الطين او المعادن أو المواد الأخرى، فيقال وثيقة طينية أو معدنية.
- وفق الموضوعات التي تقدمها المعلومات المستفادة من الوثيقة فتكون موضوعات دينية أو سياسية، أو اقتصادية...إلخ.
- وفق طريقة التدوين: وهي أساليب تدوين المعلومات في الوثيقة فهي كتابات، مخطوطات، أو مطبوعة، او رسومات، أو زخارف، أو حفريات...إلخ.

- من حيث الشكل العام: إذا كانت تماثيل أو ألواح، أو برديات أو أختام، أو منحوتات ...إلخ.
- من حيث الزمان: وهنا يمكن تقسيمها وفق الحقبة الزمنية فيقال مثلا وثائق ما قبل الحرب العالمية الأولى، ووثائق ما بعد الحرب العالمية الثانية.
- من حيث المكان: وهو تقسيم عينة لأماكن وجود الوثائق أو منشأها أو صفة جغرافية يمكن ان تعرف بالوثيقة.
- من حيث علاقتها بمؤسسة معينة: مثلا وثائق معابد، كنائس، مؤسسات حكومية، أو غير حكومية.

3-أهمية دراسة الوثائق وتحليلها في البحث العلمي:

هناك أهمية كبيرة لدراسة وتحليل الوثائق بشكل عام يمكن ان نذكرها كالآتي:

- الوثيقة تعبر عن ماضي الأمة وتمثل تاريخها فهي أداة عملها في حاضرها وأبحاثهم.
- تعتبر من أصدق المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون في كتابة أبحاثهم.
- تلعب الوثائق دورا مهما في اتخاذ القرارات السليمة.
- الوثائق تلعب دورا هاما وأساسيا في اثبات الحقوق وعن طريقها يمكن استعادة الحقوق.
- الوثائق تعتبر الأصول النزيهة التي يجد الباحثون والمؤرخون والعلماء في ثنايا سطورها الكثير من الحقائق التي تسد الثغرات الناقصة ومن خلالها يستكمل الحلقات المفقودة.

- تعتبر الوثائق المادة الأساسية الوحيدة التي تعكس صورة الماضي مما جعلها تعد من المصادر الأساسية في البحث العلمي، فهي المعين الاي يستمد منه الباحث مصادره التي يركز عليها في أبحاثه وتمده بالحقائق والمعلومات الصحيحة.
- الوثائق تمثل تراث الأمة وهي الشاهد الأكبر على التاريخ وهي تمثل السمة الحضارية لحياة الشعوب باعتبارها ذاكرة الامة وتاريخها.

كما أن هناك من يرى بأن هناك أهمية أخرى للوثائق ولكن بحسب المجال الذي تهتم به وعليه يمكن أن نذكرها كالتالي:

- الأهمية العملية: وتكمن في مساعدة المؤسسة على إنجازها أعمالها الإدارية الجارية وتوفير المعلومات للقيادات الإدارية في مجال اتخاذ القرارات خاصة.
- الأهمية القانونية: وتتمثل في أن الوثائق تحتوي على اثباتات لحقوق المؤسسة والتزاماتها مثل: عقود البيع والشراء، والاتفاقيات...إلخ.
- الأهمية المالية: وتتمثل بالمعاملات المالية داخل المؤسسة أو خارجها مثل الموازنات، والفواتير، وسجلات المحاسبة.
- الأهمية التاريخية: وتشمل الوثائق التي لها علاقة بتأسيس المؤسسة وتطور سياساتها واجراءاتها، وهياكلها الإدارية والأحداث التي تمر بها الدولة والمؤسسات التابعة لها.
- الأهمية السياسية: الوثائق السياسية هي التي تسجل بها أحداث الدولة وأعمالها الرسمية وغير الرسمية، ولا شك أنها اكتسبت قيمتها التاريخية والسياسية فيما دون فيها من

حقائق ثابتة لينتفع بها في دعم حق من الحقوق، أو البرهنة على رأي والاستدلال على حالة من الحالات، ولقد اتاحت هذه الوثائق السياسية في كثير من الأحيان الفرصة أمام المؤرخين السياسيين إثبات بعض الحقوق لبعض الدول.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بان هذه الوثائق كثيرة ومتنوعة وتختلف بحسب الموضوعات التي تعالجها، وعليه فإن دراستنا تهتم بنوع معين من هذه الوثائق وهي الوثائق السياسية.

المحاضرة الثانية

ثانيا: الوثائق السياسية

1. **تعريف الوثيقة السياسية:** الوثائق السياسية هي عبارة عن ميثاق تقدمه السلطة السيادية للدولة إلى فرد أو مؤسسة، أو مدينة...إلخ، حيث تمنح لهم حقوقا أو صلاحيات أو امتيازات أو وظائف معينة.

ولها أنواع أو أشكال يمكن أن نذكرها كالتالي:

- وثائق وطنية رسمية ونجد منها: الدستور، قوانين برلمانية أو حكومية ...إلخ.
- مواثيق دولية رسمية مثل: اتفاقيات، معاهدات، إعلانات، برتوكولات عالمية أو إقليمية، ثنائية أو جماعية...إلخ.

- وثائق غير رسمية مثل: التصريحات السياسية، آراء السياسيين، الخطابات السياسية، مقالات الرأي...إلخ.

يمكن أن نعطي مثال عن كل نموذج:

✓ **وثيقة رسمية وطنية على سبيل المثال: الدستور:**

حيث يوضع الدستور من أجل توضيح وتحديد الشكل والهيكل الرئيسي للحكومة وتحديد علاقات السلطات الثلاث، التنفيذية، التشريعية، والقضائية، كما أنه ينظم العلاقة بين الملك والدولة اعتمادا على نظام الحكم المتبع والموضح في الدستور، بالإضافة إلى ذلك فإن غالبية الدساتير تضمنت الاعتراف بالحقوق الإنسانية والمدنية، ويعتبر الفرق الأساسي بين الدستور والقانون، هو أن الدستور جوهري ورئيسي وأسمى من القانون في كافة الظروف والاحوال على الرغم من انه يمكن تغيير الدستور وتعديله.

✓ **وثيقة رسمية دولية على سبيل المثال: المعاهدة:**

والمعاهدة هي اتفاق استراتيجي سياسي أو عسكري دولي، يعقد بالتراضي بين دولتين او أكثر، وفي القانون الدولي هي اتفاق أطرافه دولتان أو أكثر أو غيرها من أشخاص القانون الدولي، وموضوعه يدور حول تنظيم علاقة من العلاقات التي يحكمها القانون الدولي، ويتضمن حقوقا والتزامات تقع على عاتق أطرافه وتسمى المعاهدة ثنائية إذا كانت بين دولتين، وتسمى معاهدة متعددة الأطراف أو جماعية إذا كانت بين عدد من الدول أو بناء

على دعوة منظمة دولية ويكمن هدفها في تنظيم موضوعات تتصل بمصالح المجتمع الدولي كله، والمعاهدة تحدث نتائج قانونية وتعالج قضايا معينة كتسوية قضية سياسية أو انشاء حلف أو تحديد حقوق والتزامات وتبني قواعد عامة تتعهد بمراعاتها أو تحديد حدود ومعاهدات الهدنة والصلح والسلام، ولا تعد بمثابة المعاهدة الاتفاقيات التي تعقد بين الدولة والأفراد أو الشركات، وتطلق كلمة معاهدة على الاتفاقيات ذات البعد السياسي والعسكري، كمعاهدات الصلح، ومعاهدات التحالف مثل معاهدة الدفاع العربي المشترك، ومعاهدة حلف الناتو أو الأطلسي.

- ✓ **وثيقة غير رسمية مثل الخطابات السياسية:**

وهو الوسيلة الرئيسية التي يستخدمها السياسيون والأشخاص الذين يعملون في المجال السياسي من أجل مخاطبة بعضهم البعض، أو مخاطبة أفراد الشعب ويعرف أيضا بأنه الخطاب الذي يقرأه أو يلقيه شخص ما بصفته الفردية أو بالصفة الرسمية التي يمثلها كأن يمثل حزبا ما أو وزارة من الوزرات أو الحكومة كاملة، ويهتم الخطاب السياسي بنقل مجموعة من الأفكار والمعلومات إلى الأفراد عموما، أو إلى الفئة المستهدفة من الخطاب وعادة ما يرتبط هذا النوع من الخطابات بوجود أحداث معينة تسبق إلقاء نص الخطاب مثل الانتخابات النيابية أو البلدية...إلخ.

المحور الثاني: منهجية وتقنيات تحليل الوثيقة السياسية.

المحاضرة الثالثة:

تمهيد:

بما أن الوثيقة السياسية تحتوي على مجموعة من الأفكار الهامة التي تطرحها مؤسسة رسمية أو جهة غير رسمية، فإن دراستها وتحليلها يتطلب نظام أو منهجية خاصة في مراحل واضحة في تحليلها، كما أن لها تقنيات تمثل أدوات هامة لفهم وتفسير المحتوى السياسي بشكل فعال، وتتنوع تقنيات تحليل الوثائق السياسية بحسب الغرض والمحتوى المراد تحليله ولكن بشكل عام اخترنا تقنية تحليل المضمون وتحليل الخطابات السياسية، بالإضافة إلى التطرق لمنهجية تحليل وثيقة سياسية.

أولا: منهجية تحليل وثيقة سياسية: ولأجل تحليل وثيقة سياسية نحتاج إلى منهجية منظمة يقوم من خلالها الباحث بتفريغ ما توصل له من نتائج منذ بداية بحثه إلى غاية وصوله لخاتمة بحثه، وعليه سنتطرق لمجموعة من المراحل هي كالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة فهم الوثيقة: وفي هذه المرحلة على الباحث جمع المعلومات الكافية عن الوثيقة ويمكن تلخصيها كالتالي:

- الدراسة الوصفية وتعتمد على استخلاص أو استخدام ما يلي:

- طبيعة النص هل هو سياسي، اقتصادي، أمني...إلخ، وهل هو نص يحتوي على موضوع عام أو متخصص وهل هو ديباجة أو دستور أو اتفاقية دولية، أو منظمات إقليمية أو حكومية.
- تاريخ صدور الوثيقة: يجب التعرف إن كان النص جديدا أو حديثا أو معدلا لموقف معين، ومما يجب ان يشير إليه المحلل في دراسته للوثيقة، كما يجب أن يحدد المصدر الذي أخذ منه النص الأصلي للوثيقة.
- تحديد عنوان الوثيقة.

- الدراسة الشكلية للوثيقة: هنا يعمل الباحث على تقسيم النص وتسطير المصطلحات والعبارات المهمة أو التي لديها معنى أو ثقل في الوثيقة، ويمكن أن نستخرج التالي في هذه المرحلة:

- البنية الاصطلاحية: بمعنى تحديد المعاني أو المصطلحات الهامة او المركزية في الوثيقة وتحديد نوعيتها إن كانت اقتصادية، أو سياسي، أو اجتماعية، أو ثقافية، وكذا تحديد عدد اللغات الصادرة بها الوثيقة واستخراج الكلمات المفتاحية مما يسهل على المحلل تحديد مضمون النص بشكل محكم.
- البنية الخارجية للوثيقة: أي دراسة الظروف التي تم فيها كتابة الوثيقة ودراسة الظروف أثناء كتابة الوثيقة وحتى بعد إصدارها.

المرحلة الثانية: مرحلة التحليل: يقسم الباحث الوثيقة إلى أجزاء مهمة:

- مقدمة: وتحدد فيما يلي:

- تحديد الإطار العام: عن طريق تحديد نوع الوثيقة إن كانت إعلان أو اتفاقية أو دستور أو معاهدة بمعنى تحديد إطاره الشكلي أو تسمية الوثيقة بالشكل الواضح، كما تقسم الوثيقة بتحديد عدد النصوص والمواد أو لغة النص.
- تحديد الإطار الزمني او المكاني للوثيقة: وفيه يحدد مكان إصدار الوثيقة، ويحدد تاريخ إصدارها، والاشارة إلى المكان الاي انعقد فيه المؤتمر أو وقعت فيه الوثيقة، وتحديد الجهة أو الدولة المنظمة التي أصدرت الاتفاقية او الوثيقة.

المحاضرة الرابعة:

تابع: خطوات منهجية تحليل وثيقة سياسية

- المجال الجغرافي: ويحدد فيه إن كانت الوثيقة عالمية أو إقليمية أو صادرة من الحكومة للدولة الواحدة.
- تحديد الظروف المحيطة بإصدار الوثيقة: حيث يتم في هاا العنصر من الدراسة تحديد إن كانت الوثيقة صادرة من دولة واحدة أو لها طابع إقليمي أو عالمي.
- بالإضافة إلى تحديد أن كانت ثنائية أو جماعية، والتركيز على أسباب إصدار الوثيقة والظروف التي تم فيها إصدار هاته الوثيقة، بالإضافة إلى الإشارة إلى نوع النص إن كان عام أو خاص.
- التطرق إلى الوثائق المشابهة للوثيقة المعروضة.

- طرح الإشكالية.
- الإعلان عن الخطة.

المرحلة الثالثة: العرض: في هذا الجزء من الدراسة يتم دراسة الأحكام الأساسية والأفكار الخاصة بالوثيقة حيث يتم التركيز على:

- تحديد الموضوع الذي تركز عليه الوثيقة.
- تحليل المواد أو البنود التي تتكون منها الوثيقة.
- استنتاج الأفكار والأحكام من الوثيقة.

المرحلة الرابعة: تقييم الوثيقة: تقوم على:

- تحليل مدى ملائمة الأفكار التي تحتويها الوثيقة مع الظروف المحيطة سواء كانت اجتماعية، أو سياسية، أو أمنية، أو اقتصادية، أو مدى تأثيرها على المستوى الداخلي للدولة أو الإقليمي، أو الدولي، أو العالمي.
- مقارنة أو قياس الوثيقة محل الدراسة مع الوثائق الأخرى المشابهة لها مع تحديد النقائص التي جاءت في الوثيقة.

المرحلة الخامسة والأخيرة: وتحتوي على الاستنتاجات التي توصل لها المحلل من خلال تحليله للوثيقة من خلال المراحل السبقة والعمل على طرح مقترحات وصيغ بديلة تزيد من قوة وفائدة الوثيقة.

المحاضرة الخامسة:

ثانيا: تقنيات تحليل الوثيقة السياسية

سنقوم أولا بالحديث عن التقنية الأولى وهي تقنية أو أسلوب تحليل المضمون والتي تساعد المحلل في تحليل جزئيات المادة محل البحث بمختلف تفاصيلها الدقيقة.

أولا: تحليل المضمون:

إن من الدراسات الشهيرة التي استخدمت طريقة تحليل المضمون للتعريف بخصائص الرسالة والنصوص دراسات مسح الرموز السياسية في العالم، بتحليل المقالات الافتتاحية في عشر صحف مشهورة في الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، فرنسا ألمانيا وروسيا والك في الفترة الممتدة بين 1890-1964، ودراسة ثانية استخدمت تحليل المضمون لمعرفة المؤلفين الذين كتبوا كتبا غير واردة أسماؤهم، عن طريق تحليل نصوصهم باختيار كلمات تميز كتابات أحدهم عن الآخر، كما استخدم تحليل المضمون للتعرف على الصفات السيكولوجية لمرسل الرسالة، أو الجوانب الثقافية والتغير الثقافي بتحليل الإنتاج الادبي والإنتاج الفكري في ثقافات مختلفة.

1) **تعريف تحليل المضمون:** يمكن تعريف تحليل المضمون على أنه: " أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل للوقوف على محتوى المادة الإعلامية أو دراسة ثقافة مجتمع، أو إجراء دراسة تحليلية لعملية

التفاعل الاجتماعي، ويستخدم تحليل المضمون في الأبحاث والدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظرا لوفاتها، أو غيابها، أو بعدها الجغرافي، أو ارتفاع مكانتها الاجتماعية والسياسية...إلخ، بغية تحليل المادة ولهذا يضطر الباحث في مثل هذه الحالات إلى استخدام الوثائق والسجلات والمستندات...إلخ، من أجل الوصول إلى الحقائق والبيانات عن الموضوع المدروس.

2) **خصائص تحليل المضمون:** من المعلوم أن تحليل المضمون باعتباره أداة أو أسلوب يتمتع بصفة عامة بالعديد من الخصائص وأهمها ما يلي:

- الموضوعية والحياد: ويعني هذا التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية باستبعاد كافة التصورات والمعتقدات الذهنية التي قد تجعل الباحث يوظف عملية التحليل لإثباتها وتفيد المنهجية في توفير مطلب الموضوعية وهو ما يقتضي من الباحث أن يجيب بدقة على مجموعة من التساؤلات.
- الانتظام: أي لأن عملية التحليل لا تتم بصورة عشوائية بل بطريقة انتقائية في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض وتتحدد على أساسها الفئات وتتبين من خلالها الخطوات التي مر بها التحليل حتى انتهى الباحث إلى ما توصل إليه من نتائج.
- التحليل الكمي والكيفي: بمعنى أنه يجب أن يكون التحليل المضمون كميا وكيفيا في نفس الوقت، فالتكميم أو استخدام لغة الرياضيات وان كانت تمتاز بالدقة، فإن قيمتها

العلمية قد تكون ناقصة إن لم تصاحب بالتفسير والتحليل لاستخلاص النتائج وعليه من الضروري أن يزاوج الباحث بين الأسلوبين حتى لا يسقط في الخطأ.

3) **خطوات تحليل المضمون:** يبنى تحليل المضمون على خطوات إجرائية مترابطة تفسر إحداها الأخرى، ويمكن أن نذكرها كالتالي:

<u>الفرع الأول: وحدات تحليل المضمون</u>: تعتبر الوحدات أصغر عناصر عملية التحليل، وهي التي يمكن اخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، وهي الأخرى تتطلب تعريفا اجرائيا واضحا ودقيقا.

- وحدة الكلمة: من أصغر وحدات تحليل المضمون وقد تكون شعارا أو رمزا، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بحساب تكرارات الكلمات المعينة بموضوعه في النص الخاضع للتحليل، مثلا معرفة التوجهات السلمية لدول منطقة الشرق الأوسط من خلال تحليل خطابات قادتها والتعرف على تكرار كلمة " السلام "، ومرادفاتها في هذه الخطابات في مقابل كلمة " الحرب "، ومرادفاتها.
- وحدة الموضوع: يعتبر من أهم وحدات التحليل وأبرزها في الدلالة على مؤشر الاتجاه، حيث تظهر نتائج الإحصاء الكمي وترتيبها، قيمته في الإشارة إلى حقيقة مستوى الاهتمام واتجاهه والموضوع في صورته المختصرة، عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن

الفكرة التي تدور حولها مسألة معينة، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي تحتوي عليها موضوع التحليل.

- وحدة الشخصية: تستخدم غالبا في الدراسات التي تكون عينتها النص، أو الدراما، أو النقد، أو الأفلام، أو غيرها من أعمال يكون للشخصية دور فيها، إذ يتركز الاهتمام على الشخصيات، صعوباتها وخيراتها، ونزاعاتها، وتعقيداتها، وتطوراتها، ولا يهتم المحلل هنا بالنص بحد ذاته وإنما بالشخصيات بوصفها حاملة للقضية.
- وحدة المساحة والزمن: إن أساس وحدة الزمن هو تقسيم المضمون تقسيمات مادية تتوافق مع طبيعته، فإذا كانت مادة مكتوبة يقسم إلى أسطر او أعمدة أو صفحات، وإذا كان مادة مسموعة فيقسم إلى ثوان أو دقائق، وهي في النهاية ما قام به الباحث حقيقة باحتسابه، وهي المطلب النهائي في عملية الترميز، وتمهد العرض الاحصائي، وعقد المقارنات ودراسة الارتباطات وتفسير النتائج الكمية.
- وحدة المفردة: هي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار، بحيث تختلف هذه الأخيرة باختلاف الدراسة فمنها ما يكون كتابا، أو مجلة أو مقالا، أو برنامجا، أو خطابا...إلخ، كما يبين المحلل إن كانت هذه الوحدة (مؤيدة –محايدة– معارضة)، بالنسبة لموضوع البحث الأصلي الذي يقوم بدراسته، ويتم استخدام المفردة إذا كانت المواد كثيرة وكبيرة العدد، وكانت الاختلافات بينها طفيفة وليست ذات دلالة.

المحاضرة السادسة:

الفرع الثاني: فئات تحليل المضمون:

تعتبر صياغة الفئات أحد أهم مراحل تحليل المضمون، بل إن النجاح في تحقيق نتائج موضوعية نتائج موضوعية وصحيحة لدراسة مضمون ما، رهينة أساسا بمدى قدرة الباحث على تقديم فئات دقيقة والتفتئة هي عملية تجزئة المحتوى إلى وحدات قابلة للقياس والعد، انطلاقا من جمع الخصائص او الاوزان او السمات المدرجة في المحتوى وإعادة تصنيفها في عناوين جامعة ذات دلالة لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وعليه توجد فئات جاهزة صالحة لكل الموضوعات بل لكل موضوع فئاته الخاصة به.

وعادة ما يتم تعين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه " بيرلسون "، والذي تنقسم على أساسه الفئات إلى فئتين أساسيتين: هما:

أولا: الفئات الخاصة بالمضمون: (ماذا قيل؟):

تندرج تحت " ماذا قيل " عدة فئات نذكر منها:

- فئة الموضوع: وهي أكثر الفئات استخداما وتجيب عن سؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ماهي المواضع التي عالجها المحتوى؟ ويعتمد تصنيفها وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
- فئة الفاعل: وتقصد هذه الفئة رصد الأشخاص، الهيئات، المؤسسات، التي تحرك الموضوع المثار، سياسيون، أحزاب، علماء...إلخ.

- فئة السمات: وهي الفئة التي تهتم برصد خصائص الشخصيات الفاعلة في المحتوى مثل: السن، الجنس، مستوى الذكاء، الوضع الاجتماعي...إلخ، بالنسبة للأفراد ويمكن البحث عن التقارب، التنافر، بالنسبة للجماعات.
- فئة القيم: إن مثل هذه الفئة مهمة جدا في تصنيف المعتقدات والأعراف التي يمكن أن تؤثر في السلوك وفي الأفكار اتجاه القضايا المطروحة وعلى الباحث وهو يرصد القيم المتضمنة تصنيفها وفق ما يخدم إشكالية الدراسة وأهدافها مع الإشارة إلى أنه لا يوجد نموذج أو معيار خالص لتصنيف القيم وإنما اقترابات يجتهد فيها الباحث وفق ما يخدم موضوعه.
- فئة المصدر: وتفيد هذه الفئة في معرفة الشخص أو الجهة مصدر المعلومة وتكتسب أهمية هذه الفئة لما ينطوي عليه مصدر المعلومة من تأثير في هويتها ومصداقيتها والغايات الواضحة والكامنة من ورائها.

ثانيا: الفئات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟): تأتي أهمية هذه الفئة من قوة تأثير شكل التقديم والعرض أو الكتابة في قناعات المستقبلين ومن أبرز الفئات التي يعينها الدراسون في الشكل نجد:

- فئة أساليب الاقناع: وهي الوسائل التي يوظفها المرسل من أجل تأكيد أقواله أو تحقيق أهدافه وتلخص بالجمال في الأساليب العقلية والأساليب العاطفية.

- فئة موقع المادة: وتوضح مدى الاهتمام بعرض وإبراز الموضع على الكتاب، أو الصفحات، أو المواقع، أو في التلفاز، وفي هذا السياق أشارت الدراسات على مستوى الصحف مثلا ان الصفحة الأولى أكثر مقروئية من الأخيرة، والأخيرة أكثر مقروئية من الصفحة الثانية، وهكذا.
- فئة شكل العبارات: أي بناء العبارات والجمل المحتوية في الرسالة من حيث التركيب النحوي، أو الأسلوبي وقد يصنفها آخرون حسب قوتها أو موضوعيتها.
- فئة اللغة: ويقصد بها اللغة التي قدمت فيها الرسالة ومدى ملاءمتها لمستوى الجمهور المخاطب، وهنا يقدم العديد من الباحثين العديد من التصنيفات مثلا: لغة فصحى، لغة دارجة، لغة مختلطة، لغة أجنبية...إلخ.

المحاضرة السابعة:

أولا: تعريف أسلوب تحليل الخطاب السياسي:

إن أسلوب تحليل الخطاب هو عملية نقدية تهدف على فهم وتحليل الأساليب والأنماط والمكونات المستخدمة في انشاء الخطاب، ويمكن القول بأن عملية تحليل الخطاب السياسي تستهدف هدفين أساسيين هما:

- مساعدة غير المتخصصين للتعمق في فهم الواقع والاحداث السياسية.
- تمكين المختصين والممارسين للعملية السياسية من الارتقاء إلى ممارسة سياسة محترفة تتميز بالفعالية والكفاءة.

ومن الأهداف العامة لعملية تحليل الخطابات السياسية نجد:

- التعرف على رؤية محرري الخطابات السياسية لقضايا سياسية محلية، أو وطنية، أو دولية، مهما كانت أبعادها مركبة: قانونية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، أمنية، سياسية، بحثية...إلخ.
- التعرف على مواقف الأطراف المعنية من محتوى الخطاب السياسي.
- التعرف على الأهمية التاريخية للخطاب السياسي، أي على مدى تأثيره على سيرورة التاريخ السياسي.
- التمرن على القراءة التحليلية النقدية للخطابات السياسية.

ثانيا: المراحل الأساسية لعملية تحليل الخطاب السياسي:

إن عملية تحليل الخطاب السياسي تنصب على خطاب سياسي معين نعيره اهتمامنا ونطرح بشأنه عدة أسئلة تتفاوت أهميتها وتسلسلها، ولكنها كلها يجب أن تتضمن مجموعة من الأسئلة: من قال؟ لمن؟ ماذا؟ كيف؟ وبأثر؟ أين؟ ولماذا؟ ومع من؟ وضد من؟ ...إلخ.

وذلك لان الخطاب السياسي وسيلة من وسائل الاتصال والاعلام السياسي والدعاية السياسية، والحرب النفسية، والتوعية السياسية.

وعليه يمكن أن نقسم هذه المراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: يتم فيها جمع المعلومات عن الخطاب السياسي المراد تحليله:

وهي مدخل لكل ما يحيط بالخطاب السياسي من معطيات البيئة الخارجية الموضوعية، لابد منها لقراءة أي خطاب سياسي، بينما كافة المراحل القادمة لجمع المعلومات تتم داخل الخطاب، متناولة توضيح التعبيرات والمفردات والمفاهيم الأساسية، ثم نفسر بنية الخطاب وفي النهاية نصمم خطة التحليل، وفي هذه المرحلة يقوم المحلل بما يلي:

- صياغة تصور معين للمشهد: تحدد فيه ملامح شخصية مؤلف الخطاب السياسي ومكان تأليفه ونشره، والأجواء الخاصة التي ظهر ونشر فيه الخطاب السياسي (طريقة الإفصاح والادلاء به).
- تعريف الكلمات والعبارات الصعبة وفهم مستويات اللغة (سجل اللغة).
- التعرف على (التعريف ب:) السياق السياسي–الاجتماعي الداخلي والخارجي المباشر وغير المباشر، الذي ظهر فيه الخطاب مثل: الظروف، الأطراف الحاضرة، الموضوعات والقضايا محل الخلاف والصراع في حقبة الادلاء بالخطاب.
- فهم الرهان المركزي للخطاب: وهو الرهان المتعلق بالهدف الرئيسي الذي يستهدفه مؤلف الخطاب السياسي، ويسمى هذا الرهان باستراتيجية الخطابية التي اعتمدها مؤلف الخطاب، وهنا ينبغي الانتباه حيث أن هذا الرهان غالبا ما يكون مخفيا غير ظاهر، ولهذا عليه أن يفعل مثل المحقق عندما يكتشف جريمة ما من خلال جمع الأدلة بطريقة ذكية ومبدعة وتأني وصبر.

المرحلة الثانية: يتم تحديد المفاهيم المفتاحية والأفكار الأساسية للخطاب:

في هذه المرحلة نوضح ما يبدو غامضا وغير معلوم في محتوى الخطاب من تعابير سواء ألفاظ، أو مفاهيم، أو أفكار أساسية.

فبعض الكلمات عندما تقرأ لأول مرة نفهم معناها وتحمل إلينا طابعا أوليا، ولكن يجب أن نفرق بين الطابع الأول ومعطيات الواقع الحقيقي للخطاب والأهداف والنيات التي نراها والتي تتعلق بإرادة صاحب الخطاب.

فالبنسبة للكلمات لا يجب أن نهمل أية كلمة لا نعرف معناها، أو نأخذها بمعنى يتبادر للذهن لأول وهلة لأن ذلك قد يؤدي إلى تحويل المعنى تماما للالتباس.

وبالنسبة للمفاهيم: " لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء "، أو هو " تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله "، أدوات الفكر والعلم والمعرفة، ذات طابع اتفاقي بين أهل كل تخصص علمي، وهي لذلك مهمة في صياغة النظريات والأيديولوجيات والأفكار، وهي وسائل الاتصال والتواصل الثقافي والاجتماعي والسياسي، فهو (المفهوم) تعبير موجز عن ظاهرة يطلب تعريفه ليساعد على فهم وتحليل الظاهرة التي يدل عليها.

وبالنسبة للأفكار فهناك عدة أفكار أساسية كبرى في كل تخصص علمي أيا كانت التعابير المستعملة للدلالة عليها، لذلك يجب فحص الأفكار بدقة والتعرف عليها لأنها تكون ما يمكن أن تطلق عليه " النسق العام " للخطاب السياسي.

المرحلة الثالثة لتحليل الخطاب السياسي:

وهي مرحلة الغوص في بنية الخطاب السياسي والتنقيب فيه، وبنية الخطاب، وبنية الخطاب التي نبحث فيها تحتوي على ثلاثة أنواع:

- البنية الطبوغرافية للخطاب السياسي وتتضمن: التعريف بعدد المقاطع في الخطاب الدالة بتقسيم الموضوع إلى أفكاره الأساسية، وإذا لم تكن في الخطاب عدة مقاطع فيجب الانتباه إلى النقطة المركزية التي يتمحور حولها الخطاب واستخراجها، أما إذا كان الخطاب مطولا غير واضح المعالم فيجب الانتباه إلى التسلسل في الأفكار وانتظام تنسيقها واستخراج خريطة الخطاب الفكرية.
- البنية اللغوية للخطاب السياسي: وتعني الانتباه عند تحليل الخطاب إلى حروف الوصل والاشارة والضمائر، لتظهر خيوط الخطاب، كما يجب الانتباه إلى صيغ الجمل خصوصا صيغ الاثبات والنفي، الأمر والاثبات، وإلى محل الجمل من الإعراب لفهم ما تدل عليه ضمن السياق العام للخطاب.
- البنية المنطقية للخطاب السياسي: ويقصد بها الانتباه إلى قاعدتين منطقيتين هما:

أ- الاستدلال بالاستنتاج المنطقي: أي كيف يتم الانتقال في الخطاب من القاعدة العامة إلى التصرف الذي تنطبق علبه وغالبا ما يظهر على شكل خلفية منطقية.

ب- الاستدلال بالاستقراء: مثال الاستدلال بالانتقال من الخاص إلى العام، أو من الجزء إلى الكل وهدفه تعميم قاعدة، ويظهر خصوصا عن طريق القياس ويقصد إعطاء حالة غير منصوص عليها حكم منصوص عليها حكم.

المرحلة الرابعة: التنقيب عن غاية أو غايات الخطاب السياسي:

في هذه المرحلة تعد تتويجا للمراحل الثلاث السابقة، لأننا نستعين بما استكشفناه وعرفناه وحللناه سابقا حول: أصل وطبيعة الخطاب (المرحلة الأولى) وحول المفاهيم الأساسية (المرحلة الثانية)، وحول البنية المنطقية (المرحلة الثالثة)، لإدراك الغاية من الخطاب ورهانات أصحابه.

والسؤال الذي ينبغي الإجابة عنه في هذه المرحلة الرابعة هو: ماهي غاية هذا الخطاب؟ وماهي الرسالة التي يحملها ويراد أن تصل للقارئ؟

وبالطبع فإن الغاية في الخطاب لها مفهوم نسبي، بحيث يعود اكتشاف جوهره وحقيقته إلى ذكاء المحلل وللمدخل النظري الذي تبناه ضمن إطار علمي تخصصي معين.

كما يجب الانتباه إلى صيغ الجمل وخصوصا صيغ الاثبات والنفي، الأمر، الاثبات، وإلى محل الجمل من الإعراب، لفهم ما تدل عليه ضمن السياق العام للخطاب.

وكل هذه المراحل السابقة لابد من تطبيقا في خطة منهجية بخطوات محددة حتى نصل إلى الحقائق المبحوث عنها.

الجزء التطبيقي:

ملاحظة: هذا الجزء يحتوي على دراسة مطبقة لأحد الوثائق السياسية، من إعداد الأستاذة.

"خطاب جيتيسبرغ"

خطاب للرئيس الأمريكي " المغتال "، " أبرهام لينكولن "

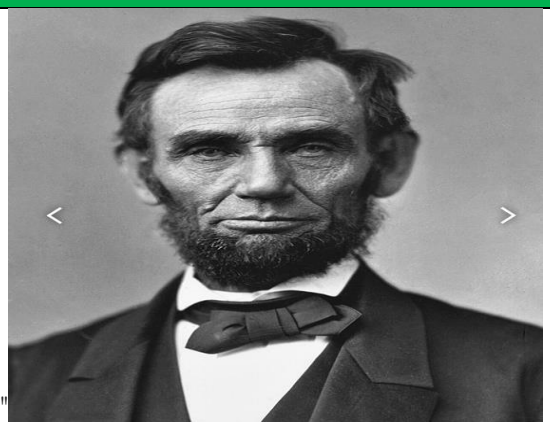

"منذ سبع وثمانون عامًا مضت جلب آباؤنا لهذه القارة أمة جديدة، أُنشئت في حرية، وكُرست لافتراض أن كل البشر قد خُلقوا متساوون.

الآن لقد كنا في خضم حرب أهلية عظيمة، حرب تضع اختبار إذا ما كانت هذه الأمة أو أي أمة غاية في الإنشاء وغاية في التكريس تستطيع الصمود طويلًا، وتقابلنا في ساحة قتال ساحقة ضمن هذه الحرب، وقد جئنا لنخصص جزءًا من هذه الساحة لتصبح مأوى لهؤلاء الذي قدموا أرواحهم هنا لتكون حياة جديدة تحياها الأمة، وأنه من الملائم واللائق تمامًا كإحدى واجباتنا أن نقوم بذلك. وبحسٍ أوسع وبلا شك، إنه ليس في استطاعتنا تخصيص، وليس في استطاعتنا تكريس وليس في استطاعتنا تقديس هذه الأرض، إن الرجال البواسل، أحياءً وأموات، بنضالهم هنا استطاعوا أن يبجلوها بقيمة أعلى كثيرًا مما قد نضيف أو ننتقص بقوتنا الواهنة. إن العالم قد يلاحظ قليلًا أو قد لا يتذكر طويلًا ما نقوله هنا ولكن لن يسعه أبدًا ينسى ما فعلوه هم هنا، إنه حريٌ بنا نحن الأحياء أن نكرس جهودنا لهذا العمل غير المنتهي كهؤلاء الذين قاتلوا هنا محققين بهذا تقدُم غاية في النبل، إنه من الواجب علينا هنا أن نتفانى في إتمام المهمة العظيمة الباقية لنا، أن نستمد قدر أعلى من التفانِ من هؤلاء القتلى المُبجلين تجاه هذه المهمة التي قدموا في سبيلها أقصى درجات الإخلاص والتفان،

وأن نعتزم هنا بقوة أن هؤلاء القتلى لم يضحوا بأرواحهم هباءً، وأن هذه الأمة، تحت سلطة الرب سوف تنعم بنهضة جديدة للحرية وأنه حكم للشعب، و بيد الشعب، ومن أجله، ويجب أن يبقى كذلك ويُحفظ من الفناء ".

ملاحظة: المعلومات التي جمعت حول المادة والتي ستظهر داخل التحليل جمعت من هذا الموقع: (موسوعة الجزيرة) كما هو موضح في التهميش.

طريقة تحليل وثيقة سياسية (خطاب جيتيسبرغ)
إن تحليل وثيقة سياسية في المجمل يعني تفكيك كلي لعناصر تلك الوثيقة السياسية، من أجل قراءة السطور والأهداف الخفية لتلك الوثيقة، لعدة أغراض يسعى الباحث للوصول إليها، ومن أجل التمكن من تحليل أي وثيقة سياسية بشكل علمي أكاديمي، لابد من أن يقوم الباحث بعدة خطوات أساسية تمكنه من بلوغ الهدف الذي سيتم لأجله تحليل هذه الوثيقة.
وعليه لابد أن يقوم الباحث بتحديد نوع الوثيقة السياسية هل هي خطاب، أو تصريح، أو دستور، أو معاهدة...إلخ، ثم يقوم بتحديد الأداة أو التقنية التي سيقوم من خلالها بتفكيك كل عناصر تلك الوثيقة السياسية، ثم لابد أن يقوم الباحث عبر مجموعة من الخطوات المنهجية بتفريغ كل ما توصل إليه من معلومات عن تلك الوثيقة السياسية بشكل منهجي وعلمي وله إطار أكاديمي (مقالة/كتاب/تقرير)، حتى تصبح مصدرا أكاديميا، يمكن أن يطلع عليه مختلف المهتمين بتحليل تلك الوثيقة.
بشكل عام يختار الباحث الوثيقة السياسة المراد تحليلها، ثم يقوم باختيار التقنية التي سيقوم باستخدامها لتحليل تلك الوثيقة، وأخيرا يقوم بتفريغ ما توصل إليه من معلومات خفية عن تلك الوثيقة بشكل منهجي على شكل مقال مثلا له خطواته المنهجية المضبوطة، (مقدمة، عرض، خاتمة).

أولا: الوثيقة السياسية التي تم اختيارها هي: " **خطاب جيتيسبرغ** "، للرئيس الأمريكي " أبرهام لنكولن "، وهي وثيقة سياسية غير رسمية.

ثانيا: التقنية المستخدمة في التحليل هي: تقنية تحليل خطاب سياسي.

ثالثا: بعد تفكيك محتوى الخطاب، نقوم بكتابة ما تم التوصل في مقال علمي له خطواته المنهجية.

تحليل الوثيقة السياسية (جيتيسبرغ) بتقنية تحليل الخطاب

المرحلة الأولى: يتم فيها جمع المعلومات عن الخطاب السياسي المراد تحليله:

أولا: كمدخل عام يمكن أن نقدم فيه هذا الخطاب السياسي، يمكن القول بأن خطاب " جيتيسبرغ " هو خطاب سياسي يعد الرئيس الأمريكي " أبرهام لنكولن "، هو مؤلفه الرئيسي عام 1863، حيث يعد هذا الخطاب من أهم وأشهر الخطابات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث جاء هذا الخطاب كنتيجة لحرب أهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، بين طرفين متصارعين أنذاك وهما: اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية، ضد الانفصاليين متمثلة في إحدى عشر ولاية جنوبية، في الفترة الممتدة ما بين 1861-1865، أي مدة أربع سنوات كاملة.

ثانيا: بالنسبة لملامح صاحب الخطاب " أبرهام لنكولن " هو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة ما بين 1861-1865، وبالرغم من قصر فترة حكمه للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة في أكثر مراحلها التاريخية دموية بنجاح، وتم إعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد الأمريكي بقوة السلاح والقضاء على الحرب الأهلية، حيث تم الإفصاح عن هذا الخطاب في الولايات المتحدة الأمريكية، تحديدا في مدينة " جيتيسبرغ " بولاية " بنسلفانيا "، عند تدشين مقبرة الجنود الوطنية في تلك المدينة، بعد مضي أربعة أشهر ونصف على هزيمة جيوش الكونفدرالية الأمريكية على يد جيوش الاتحاد في معركة " جيتيسبرغ "،

ثالثا: بالنسبة لتعريف الكلمات والعبارات الصعبة وفهم مستويات اللغة: لغة الخطاب هي اللغة الأمريكية في مقطع فيديو صوتي تحدث فيه الرئيس الأمريكي بلهجة رسمية مع شعبه، وتم ترجمة الخطاب للغة العربية.

بالنسبة للكلمات الصعبة: الخطاب كان قصيرا وكلماته سهلة بسيطة تخاطب عامة الشعب وبالتالي ليس هناك كلمات صعبة تحتاج الشرح.

رابعا: التعريف بالسياق السياسي–الاجتماعي المباشر وغير المباشر الذي ظهر فيه الخطاب، الظروف، الأطراف الحاضرة، الموضوعات والقضايا محل الخلاف في حقبة الادلاء بالخطاب.

يمكن القول السياق السياسي والتاريخي لذلك الخطاب تعود جذوره المباشرة إلى فترة الانتخابات الرئاسية التي كانت تشهدها البلاد في تلك المرحلة سنة 1860، حيث شن الحزب الجمهوري بقيادة الرئيس الأمريكي " أبرهام لنكولن "، حملة ضد " العبودية " في جميع أراضي الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما تعده الولايات الجنوبية إنتهاكا لحقوقها الدستورية وجزءا من خطة إلغاء " الرق " بشكل نهائي.

حيث انتهت الانتخابات الرئاسية بفوز الحزب الجمهوري بقيادة " ابرهام لنكولن "، وحصوله على أغلبية الأصوات وانتخب كأول رئيس جمهوري، وقبل تنصيبه أعلنت سبع ولايات للرقيق (العبودية)، التي يعتمد اقتصادها على القطن والعبيد، الانفصال عن الاتحاد وتشكيل كونفدرالية، وهنا بدأت ملامح حرب أهلية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم من محاولات التسوية والجهود الرامية إلى تهدئة الوضع من كلا الجانبين إلا أنها فشلت واشتدت الحرب لتصبح أكثر دموية بين الطرفين.

بالنسبة للأطراف الظاهرة في تلك الفترة هي: الحزب الجمهوري بقيادة أبراهام لنكولن، قادة الاتحاد الكونفيدرالي (الانفصاليون)، العبيد (الرق)، وبعض الدول المعادية أو الداعمة لتلك الحرب الأهلية على سبيل المثال فرنسا، وبريطانيا وكندا...إلخ.

خامسا: فهم الرهان المركزي للخطاب: إن الرهان الاستراتيجي الذي حاول الرئيس " أبرهام لنكولن " تحقيقه من خلال هذا الخطاب، هو كسب أكبر عدد ممكن من المؤيدين له في مرحله حكمه، عن طريق تحريك مشاعر الشعب الأمريكي وتذكيره بأنه أمة واحدة، وأن الهدف الأساسي من وجودهم هو الاتحاد والتضحية في سبيل الحفاظ على هذه الأمة، وكانت الحرب الأهلية والجنود الذين لقوا حتفهم فيها رمزا اعتمد عليه كثيرا مؤلف الخطاب في كسب مشاعر

التضامن، بالإضافة إلى رمز الحرية والذي استخدمه للإشارة إلى العبودية لكسب الراي العام العالمي.

المرحلة الثانية: يتم تحديد المفاهيم المفتاحية والأفكار الأساسية للخطاب:

في هذه المرحلة نحاول توضيح ما يبدو غامضا وغير معلوم في محتوى الخطاب من تعابير سواء ألفاظ، أو مفاهيم، أو أفكار أساسية، وبشكل عام الخطاب كان مستواه اللغوي سهلا حتى يتم فهمه من مختلف فئات المجتمع، ومع ذلك سنقوم بشرح بعض المصطلحات.

أولا: يجب ألا يتم إهمال أي كلمات لا نعرف معناها، ولابد من فحص المفاهيم جيدا على سبيل المثال مصطلح " **حرب أهلية** " ويقصد بها ذلك الصراع المسلح داخل دولة واحدة بين مجموعات متنافسة داخلها، وتتسم بالصراعات العنيفة على السلطة أو الهوية الوطنية، أما بالنسبة للكلمات التي جاءت في هذه الجملة " **وليس باستطاعتنا تكريس وليس في استطاعتنا تقديس هذه الأرض، إن الرجال البواسل أحياء وأموات، بنظالهم هنا استطاعو أن يبجلوها بقيمة أعلى كثيرا...**" فيحاول بها الرئيس أن يعبر عن تواضعه أمام تضحيات الجنود الذين قاتلوا وماتوا في الحرب ويشير إلى أنه لا يمكن لأي خطاب أو تكريس أن يعادل تضحياتهم.

ثانيا: بالنسبة للأفكار الأساسية التي عالجها الخطاب هي:

الفكرة الأساسية الأولى: محاولة تذكير الشعب الأمريكي بأجداده لتحريك مشاعر الانتماء لهذه الأمة متعددة الجنسيات والعرقيات، والمتساوية في جميع الحقوق والواجبات والاتحاد الذي أنشئ لأجلهم.

الفكرة الأساسية الثانية: هي أن الأمة الأمريكية تواجه مرحلة اختبار صعبة في صمود اتحادها أمام مختلف العواصف التي تواجهها كهذه الحرب الأهلية التي استنزفت هذه الأمة وكبدتها خسائر بشرية فادحة.

الفكرة الأساسية الثالثة: حاول الرئيس هنا أن يجعل من تلك الحرب الأهلية وما نتج عنها من خسائر في الأرواح، رمزا لتلك الأمة يخلد في الذاكرة تعبر من خلاله إلى مرحلة جديد من

الاتحاد والتلاحم في سبيل الأمة والاتحاد الأمريكي، كما حاول الرئيس أن يجعل من تلك الحرب الأهلية رمزا عالميا ضد العبودية في جميع انحاء العالم وأن القضاء عليها هدف نبيل لابد أن يسعى الجميع لتحقيقه من أجل استمرار الإنسانية.

ومن خلال هذه الأفكار الأساسية يمكن تحديد النسق العام للخطاب السياسي، وبالتالي يمكن القول بأنه خطاب سياسي تاريخي، موجه للأمة الأمريكية والعالم كله، يحمل في طياته معاني السلام، والحرية، والمساواة، والاتحاد.

المرحلة الثالثة لتحليل الخطاب السياسي:

وهي مرحلة العوص في بنية الخطاب السياسي والتنقيب فيه، وبنية الخطاب تحتوي على ثلاثة أنواع هي:

أولا: البنية الطبوغرافية للخطاب السياسي: تتضمن التعريف بعدد المقاطع في الخطاب الدالة على تقسيم الموضوع إلى أفكاره الأساسية، وبالتالي فالخطاب جاء في مقطع واحد على شكل خطاب مباشر مع الجمهور الحاضر في عملية تدشين مقبرة " جيتيسبرغ "، استغرق دقيقين من الزمن.

حيث أن النقطة المركزية التي تمحور حولها الخطاب هي أهمية اتحاد الأمة الأمريكية، وتضحيات البواسل لأجل هذه اللحظات التاريخية، ونبذ العبودية بكل اشكالها.

وحيث أن هناك تسلسل واضح في الأفكار التي تدعو في كل مرحلة إلى تأكيد وحدة الأمة، والحفاظ على الوطن، والقضاء على كل أشكال العبودية، والمساواة بين الجميع لتحقيق السلطة الإلهية في الأرض، وهنا تتضح الخريطة الفكرية للخطاب والسمة الأساسية للخطاب، وكذا أبعاده وأهدافه.

ثانيا: البنية اللغوية للخطاب السياسي: وتعني الانتباه عند تحليل الخطاب إلى حروف الوصل، والاشارة، والضمائر، صيغ جمل النفي، والاثبات، الأمر...إلخ، لتظهر خيوط الخطاب السياسي.

ويمكن أن نقدم أمثلة توضح معالم الخطاب الحقيقية كالتالي: صيغ الاثبات نجد الجملة التالية: "منذ سبع وثمانون عاما مضت جلب آباؤنا لهذه القارة أمة جديدة، أنشئت في حرية، وكرست لافتراض أن كل البشر قد خلقوا متساوون "، يؤكد مؤلف الخطاب هنا بأن الجميع يتمتع بنفس الحرية مهما كانت جنسيته أو لونه، وأن الجميع خلقوا متساوين، واعتمد المؤلف على حجية تاريخية في نشأة الدولة الأمريكية وأن أجدادهم جاؤوا إليها مختلفين في الأعراق والجنسيات والألوان.

صيغة الأمر: " إنه من الواجب علينا هنا أن نتفانى في إتمام المهمة العظيمة الباقية لنا "، يقصد المؤلف أن ضرورة الاستمرار في التضحية لتحقيق المساواة والقضاء على العبودية والاتحاد هي واجب على الجميع وبالتالي اتخذ صيغة الأمر في خطابه لتحقيق ذلك وأن الجميع مجبر على ذلك.

الضمائر: استخدم ضمائر الغائب للتذكير بكل ما حدث في الماضي من تضحيات وأحداث تاريخية في نشأة الأمة الأمريكية، وضمائر الحاضر، ليثبت ويؤكد على ضرورة الالتزام بإكمال مسيرة النضال ضد العبودية والدعوة للمساواة والعدالة بين الجميع.

ويمكن اعتبار كل ما سبق حقل دلالي يدل على السياق العام لنص الخطاب، تدور كلها حول المساواة، الحرية، التعاون، والاتحاد في سبيل الأمة.

ثالثا: البنية المنطقية: يقصد بها الانتباه إلى قاعدتين منطقيتين هما:

أ-الاستدلال بالاستنتاج المنطقي: وغالبا ما يظهر على شكل خلفية منطقية، ونجد أن خلفية هذا الخطاب هي خلفية إنسانية تدعوا إلى المساواة، والاتحاد، والحرية.

ب-الاستدلال بالاستقراء: وهو الانتقال من الخاص إلى العام، أو من الجزء إلى الكل والهدف منه هو تعميم القاعدة الأولى، أي خلفية الخطاب، ونلاحظ أن الخطاب بدأ حديثه بالمساواة بشكل عام في كيفية نشأة الأمة الأمريكية، لينطلق بعدها بشكل خاص في الحديث عن أهم الاختبارات التي واجهتها هذه الأمه وهي الحرب الأهلية والتي تسببت في تصدع دموي كبير بين أبناء هذه الأمة، ليعود المؤلف إلى فكرته الأساسية حول ضرورة الدفاع عن مقدسات هذه

الأمة في حق المساواة بين الجميع، والحرية، والاتحاد من أجل تحقيق الهدف الإنساني الأكبر الذي وجدت البشرية لأجله.

المرحلة الرابعة: التنقيب عن غاية الخطاب السياسي:

هذه المرحلة هي تتويج لجميع المراحل السابقة، والسؤال الذي ينبغي الإجابة عنه في هذه المرحلة هو: ماهي غاية هذا الخطاب السياسي " خطاب جيتيسبرغ" وماهي الرسالة التي يحملها ويراد أن تصل للقارئ؟

أولا: يمكن القول بأن خطاب الرئيس الأمريكي " أبرهام لنكولن "، خطاب " جيتيسبرغ "، له عد غايات نذكر منها:

- شحذ همم الشعب الأمريكي من أجل المحافظة على أمته من الزوال.
- غايته أيضا تتمثل في نبذ كل مظاهر العبودية والرق وتحريرهم.
- غايته أيضا احياء وبعث الأمة الأمريكية من جديد، لأت تلك الحرب كانت سببا في تفرقتهم وكلفتهم الكثير من الأرواح والدماء.
- غايته بناء ذاكرة قوية للأجيال جميعا، هدفها أن الجميع متساوون في الحرية والعدالة والعيش الكريم.
- أن الحفاظ على هذه المبادئ مطلب إلهي للمحافظة على بقاء الجنس البشري.

ثانيا: بالنسبة لرسالة الخطاب فهي: المساواة، نبذ العنصرية بكل صورها من الجميع، ومحاربتها من جميع الأطراف، العدالة، السلام العالمي.

وحقيقة يمكن القول بأن ذلك الخطاب كان سببا رئيسيا في إلغاء نظام العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية، والحفاظ على السلامة الإقليمية، وتفكيك الولايات الكونفدرالية وبداية عصر الإعمار في الولايات المتحدة الأمريكية.

تفريغ محتوى الخطاب في خطة منهجية على شكل مقالة

مقدمة، عرض خاتمة.

مقال بعنوان " خطاب –جيتيسبرغ–...منارة المساواة في العالم "

مقدمة:

إن خطاب " جيتيسبرغ " الشهير للرئيس الأمريكي " أبرهام لنكولن " تعتبر من أشهر الوثائق السياسية غير الرسمية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والعالم بشكل عام، حيث أن من أعظم الوثائق التي عبرت عن جريمة العبودية في حق البشرية، وعن ضرورة تحقيق المساواة بين مختلف شعوب العالم والاتحاد من أجل تحقيق هذه الأهداف السامية، حيث جاءت الوثيقة على شكل خطاب ألقي في مناسبة تدشين مقبرة القتلى الذين لقوا حتفهم في تلك الحرب الأهلية داخل الولايات المتحدة الأمريكية والتي راح ضحيتها الكثير من الجنود، كما تكبدت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الخسائر المادية بسبب تلك الحرب الأهلية، وتعتبر مدينة " جيتيسبرغ "معلما تاريخا لتلك الحادثة التاريخية ، وكان ذلك بعد مضي أربعة أشهر ونصف على هزيمة الجيوش الكونفدرالية على أيدي جيوش الاتحاد، ولهذا سمي الخطاب بإسم تلك المدينة الواقعة في ولاية " بنسلفانيا " الأمريكية، وكان ذلك بتاريخ 19 نوفمبر 1863، حيث ألقاه الرئيس الأمريكي على مسامع الحضور أنذاك.

وعليه يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

ماهي الغاية والرسالة الحقيقية التي أراد الرئيس " أبراهام لنكولن " إيصالها للشعب الأمريكي وللعالم أنذاك في خطابه الشهير " جيتيسبرغ "؟

وعليه تم وضع الخطة التالية لمعالجة نص الخطاب السياسي.

الخطة:

المحور الأول: خطاب ماهية الخطاب السياسي " جيتيسبرغ ".

المحور الثاني: مضمون خطاب السياسي " جيتيسبرغ ".

المحور الثالث: رسالة وغايات خطاب السياسي" جيتيسبرغ ".

المحور الأول: ماهية الخطاب السياسي " جيتيسبرغ ".

يعتبر الرئيس " أبرهام لنكولن "، من أحد أشهر الرؤساء الأمريكيين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لما له من اسهامات عديدة في مشروع القضاء على العنصرية والعبودية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر الخطاب السياسي " جيتيسبرغ " من أبرز وأكثر الخطابات السياسية الشهيرة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم ككل، وذلك بسبب الرسالة التي كان يحملها الخطاب في طياته ومبادئ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع، وضرورة نبذ كل صور العنصرية في مختلف بقاع العالم، وقد جاء الخطاب السياسي في مرحلة جد حساسة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حيث أن تلك المرحلة امتازت بحرب أهلية طاحنة وشديدة العنف بين أبناء الأمة الواحدة على حد تعبير الرئيس " أبراهام لنكولن "، حيث تمثلت أطراف الصراع في الولايات المتحدة الأمريكية ضد الانفصاليين متمثلين في الكونفدرالية الأمريكية بقيادة ولايات الجنوب الأمريكية، وتعتبر مدينة " جيتيسبرغ " في ولاية " بنسالفنيا "، رمزا للحرب التي دارت بين الطرفين المتصارعين وانتهت بفوز الولايات المتحدة الأمريكية على الطرف الكونفيدرالي أنذاك، وعليه قام الرئيس " أبراهام لنكولن " بإلقاء خطابه الشهير يوم 19 من نوفمبر 1863، بالمقبرة التي شيدت لأجل دفن القتلى الجنود الذين لقوا حتفهم في تلك الحرب الأهلية، وكانت مناسبة جد هامة استغلها الرئيس ليلقي بعض الكلمات العميقة على أذان الشعب الأمريكي والعالم بأسره لتكون درسا في نبذ كل صور العنصرية والدعوة إلى الحرية والمساواه والاتحاد، وبالفعل كان خطاب " جيتيسبرغ " سببا في القضاء على نظام العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ولايات الجنوب فيها تعتبر أن نظام الرق أمرا قانونيا لا يجب أن يتم التعدي عليه.

<u>المحور الثاني: مضمون الخطاب السياسي " جيتيسبرغ ".</u>

يمكن القول بأن الخطاب السياسي " جيتيسبرغ " الشهير للرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية، كان يحمل في طياته ثلاثة أفكار أساسية حاول من خلالها الرئيس معالجة مسائل جد حساسة بشكل مختصر وبلغة سليمة وعاقلة تخاطب العقول والقلوب معا، حيث اتسم خطابه بالجدية، والعقلانية، والعاطفة، كما اتضحت في خطابه ملامح دينية، سعى من خلالها لترسيخ أفكار خطابه التي يمكن أن نجمعها في كلمات أساسية هي: الاتحاد، المساواة، الحرية.

وعليه يمكن أن نقسم الأفكار الأساسية للخطاب على النحو التالي:

الفكرة الأولى حاول الرئيس من خلالها تذكير الشعب الأمريكي بأجداده لتحريك مشاعر الانتماء لهذه الأمة متعددة الجنسيات والعرقيات، والمتساوية في جميع الحقوق والواجبات والاتحاد الذي أنشئ لأجلهم.

الفكرة الثانية حاول الرئيس من خلالها تذكير الأمة الأمريكية بأنها تواجه مرحلة اختبار صعبة في صمود اتحادها أمام مختلف العواصف التي تواجهها كهذه الحرب الأهلية التي استنزفت هذه الأمة وكبدتها خسائر بشرية فادحة.

الفكرة الثالثة حاول الرئيس هنا أن يجعل من تلك الحرب الأهلية وما نتج عنها من خسائر في الأرواح، رمزا لتلك الأمة يخلد في الذاكرة تعبر من خلاله إلى مرحلة جديد من الاتحاد والتلاحم في سبيل الأمة والاتحاد الأمريكي، كما حاول الرئيس أن يجعل من تلك الحرب الأهلية رمزا عالميا ضد العبودية في جميع انحاء العالم وأن القضاء عليها هدف نبيل لابد أن يسعى الجميع لتحقيقه من أجل استمرار الإنسانية.

وبالتالي يمكن القول بأن الخطاب السياسي الشهير " جيتيسبرغ "، موجه للأمة الأمريكية والعالم كله، ويحمل في طياته معاني السلام، والحرية، والمساواة، والاتحاد.

المحور الثالث: رسالة وغايات خطاب السياسي" جيتيسبرغ ".

يحمل الخطاب السياسي " جيتيسبرغ " في طياته العديد من الغايات والرسائل النبيلة التي يمكن أن يحقق العالم بأسره من خلاله السلام والأمن العالمي، ذلك لما يحتويه من مبادئ في

المساواة، والحرية، والتعاون، حيث جعلت من هذا الخطاب السياسي منارة للمساواة والحرية في العالم، كما أنه أسس للقضاء على أكبر معاقل العبودية في العالم وأسقطها، وعليه يمكن أن نقدم مجموعة من الغايات التي حاول الرئيس " أبراهام لنكولن ايصالها للشعوب كافة من خلال خطابه السياسي الشهير، ويمكن أن نلخصها على النحو التالي:

- شحذ همم الشعب الأمريكي من أجل المحافظة على أمته من الزوال.
- غايته أيضا تتمثل في نبذ كل مظاهر العبودية والرق وتحريرهم.
- غايته أيضا احياء وبعث الأمة الأمريكية من جديد، لأت تلك الحرب كانت سببا في تفرقتهم وكلفتهم الكثير من الأرواح والدماء.
- غايته بناء ذاكرة قوية للأجيال جميعا، هدفها أن الجميع متساوون في الحرية والعدالة والعيش الكريم.
- أن الحفاظ على هذه المبادئ مطلب إلهي للمحافظة على بقاء الجنس البشري.

ومن خلال هذه الغايات الظاهرة في الخطاب السياسي " جيتيسبرغ "، يمكن أن نحدد أن الرسالة الأساسية التي أراد الرئيس الأمريكي " أبراهام لنكولن " ايصالها لشعبه وللعالم هي أن " الحرية، والمساواة، والعدالة، هي مطالب وحقوق مكتسبة ومقدسة ومن حق الجميع، وعلى الجميع الدفاع عنها.

خاتمة:

ختاما يمكن القول بأن الوثيقة السياسية جاءت لتعالج إشكاليات معقدة كان يعاني منها المجتمع الأمريكي وعدة منطاق أخرى في العالم أنذاك، حيث أن العبودية أصبحت نظاما قانونيا معتمدا في ولايات الجنوب الأمريكية، وهذا ما يتنافى مع مبادئ حقوق الانسان في العالم بأسره، وعليه يمكن اعتبار أن الخطاب السياسي " جيتيسبرغ " من أحد أهم المرجعيات التي يجب الاستناد عليها في تحقيق مبدأ المساواة في العالم بين مختلف الأجناس، وذلك للقيمة

المضافة التي يمكن أن يضيفها هذا الخطاب السياسي لمختلف الحوارات والمواضيع التي تعالج مثل هكذا مواضيع تمس جوانب حساسة جدا في حقوق وحريات الأفراد، حيث كانت تجربة العبودية والرق في الولايات الجنوبية الأمريكية تجربة قاسية جدا، وأصبحت عبرة تاريخية ومرجعية لمختلف الوثائق السياسية والمواثيق الدولية التي تعالج مبادئ المساواة والعدالة بين الأفراد بشكل عام.

وعليه لابد من الاهتمام بمختلف الوثائق السياسة مهما كان نوعها، أو تاريخها، فهذه الوثيقة السياسية على الرغم من أنها وثيقة سياسية غير رسمية إلا أن محتواها ونتائجها كانت كبيرة جدا وبفضلها تم اسقاط قانون نظام العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ملاحظة: التحليل يمثل رؤية الأستاذة فقط للوثيقة ولا يمثل بالضرورة أية اتجاهات أخرى، وعليه يمكن للطلبة الاجتهاد وتحليل الوثيقة بشكل شخصي يعبر عن آرائهم الخاصة.

قائمة المراجع:

اعتمدت المحاضرة على بعض المراجع، يمكن أن نذكر منها ما يلي:

[1] ___، " **الوثيقة** "، موقع الكتروني، شوهد يوم: 2024/03/18، على الساعة: 12:43، https://www.du.edu.eg/upFilesCenter/exStore/art/1577566343.pdf

[2] عبد المجيد محمد الحويج، " **الوثائق: مفهومها، أنواعها، وتقسيماتها، وأهميتها في البحث العلمي** "، مجلة كلية الأداب، العدد 29، 2020.

[3] السيد، محمد، " **ماهي الوثيقة** "، موقع الكتروني، تم تصفح الموقع يوم: 2024/03/16، على الساعة: 12:34، https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9

[4] حقاني، حليمة، " **تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية** "، مطبوعة أكاديمية للسنة الثانية جذع مشترك علوم سياسي، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2021_2022.

[5] ماهون، جواد، " **آلية تحليل المضمون** "، **مجلة المعرفة للدراسات والأبحاث** "، العدد 5، يونيو 2023.

6 أهناني، فاروق، " **ملخص تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية** "، مقياس تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية، للسنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسي، قسم العلوم السياسية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018.

[7] ---، " **الحرب الأهلية الأمريكية .. يوم قاتل شمال أمريكا جنوبها** "، موقع الكتروني، تم تفحص الموقع يوم: 2024/04/12، على الساعة: 23:12،
https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2023/2/8/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%AA

بيان أول نوفمبر 1954

التحليل العميق لبيان أول نوفمبر 1954 (تحليل كمي ونوعي شامل)

نداء أول نوفمبر 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا .نعني الشعب بصفة عامة ،و المناضلون بصفة خاصة ،نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ،بان نوضح لكم مشروعنا ،و الهدف من عملنا ،و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الو طني في إطار الشمال الإفريقي،ورغبتنا هو أيضًا أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية ،و عملائها الإداريين،وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح -قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية ،فإذا كان هدف أي حركة ثورية -في الواقع-هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ،فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل ،أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي ،و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمون .

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد ،فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا ،ومما يلاحظ في هذا الميدان غننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل ،هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدًا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل وحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث ، و هكذاغن حركتنا الوطنية وجدت نفسها محطمة ،نتيجة لسنوات طويلة من الجمود ،و الروتين ،توجيهها سيء ،محرومة من سند الرأي العام الضروري ،قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظنًا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

إن المرحلة خطيرة

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ،رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ،و مصممة إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

و بهذا الصدد،فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة ،إن حرمتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة ،و لذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى ،الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة أن يمنح أدنى حرية .

و نظن إن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الو طني .

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة ،و نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

مقدمة:

بيان أول نوفمبر 1954 هو الوثيقة التأسيسية التي أعلنت عن انطلاق الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وصاغ رؤية وطنية للتحرير وبناء الدولة. لفهم هذا البيان بعمق، سنقوم بتحليل كمي ونوعي يشمل تفكيك النص، استخراج الدلالات، والبحث عن الأبعاد السياسية والاجتماعية والعسكرية التي يحملها البيان.

التحليل الكمي(Quantitative Analysis)

تحليل تكرار الكلمات والمصطلحات الأساسية

يتيح لنا تحليل الكلمات المتكررة في البيان فهم الأولويات الرئيسية فيه. بعد تفريغ نص البيان، نجد أن الكلمات الأكثر تكرارًا هي:

الشكل الأول:

الكلمة أو المصطلح	عدد التكرارات	الدلالة السياسية
الاستقلال	5	يؤكد الهدف الجوهري للثورة الجزائرية
الشعب	6	يعكس البعد الجماهيري للثورة ويؤكد أنها ليست حركة نخبوية
الكفاح	3	يبرز أن **الصراع المسلح هو الوسيلة الأساسية للتحرر**
فرنسا	4	يوضح العدو المباشر للثورة الجزائرية
الديمقراطية	2	يشير إلى الرؤية المستقبلية لإقامة نظام سياسي شرعي
الوحدة	3	يعكس الوعي بأهمية تجميع كافة القوى الوطنية حول القضية
التحرير	4	يُبرز الهدف العسكري والسياسي المتمثل في طرد الاحتلال

الإستنتاج:

• البيان يستخدم مفاهيم واضحة ومتكررة تتعلق بـ الاستقلال، الشعب، والكفاح، مما يعكس توجهًا نحو تعبئة الجماهير وحشد الدعم.

• ذكر "الديمقراطية" بشكل أقل يشير إلى أن الأولوية في هذه المرحلة هي تحقيق الاستقلال أولًا، ثم الحديث عن طبيعة النظام السياسي لاحقًا.

تصنيف محاور البيان ونسبتها في النص: بعد تقسيم البيان إلى محاور رئيسية، وجدنا أن توزيع المحتوى يتم على النحو التالي:

الشكل الثاني:

المحور	نسبة المساحة في النص	التفسير
أهداف الثورة	30%	يوضح بشكل مباشر ما تسعى إليه الثورة من تحرير وإقامة دولة وطنية
الوسائل المستخدمة	25%	يشدد على أهمية الكفاح المسلح كأداة أساسية لتحقيق الاستقلال
التزامات الحركة	20%	يضع الأسس التي تلتزم بها جبهة التحرير الوطني داخليًا وخارجيًا
الدعوة للوحدة الوطنية	25%	محاولة لتوحيد القوى السياسية الجزائرية حول هدف مشترك

الاستنتاج:

• التركيز الأكبر على الأهداف والوسائل، مما يؤكد أن البيان موجه للتعبئة الفورية وليس للتنظير السياسي.

• وجود نسبة كبيرة لموضوع الوحدة الوطنية يعكس إدراك قادة الثورة لحالة الانقسام السياسي بين الأحزاب الجزائرية في تلك الفترة.

الأسلوب اللغوي والإيقاع الخطابي

استخدام البيان للغة قوية ومباشرة يهدف إلى خلق إحساس بالالتزام والتعبئة. يتم ذلك من خلال: – استخدام جمل قصيرة وقوية مثل: "إن الشعب الجزائري قرر أن يسير في طريق النضال والكفاح"، مما يجعل الخطاب مباشرًا وسهل الاستيعاب.

– استخدام أسلوب التكرار لتعزيز الرسائل الرئيسية مثل "الاستقلال"، "الكفاح"، و"الوحدة."

– وجود نبرة حتمية: مثل "إننا مصممون على تحرير وطننا أو الموت من أجله". هذا الأسلوب يعكس إرادة لا تقبل المساومة.

التحليل النوعي(Qualitative Analysis) :

تفكيك البيان إلى عناصره الأساسية:

الأهداف السياسية للثورة:

- تحقيق الاستقلال الوطني عن فرنسا.
- إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية تقوم على مبدأ سيادة الشعب.
- ضمان الحريات الأساسية لجميع المواطنين دون تمييز في العرق أو الدين.

الوسائل المعتمدة لتحقيق الاستقلال:

- اللجوء إلى الكفاح المسلح كأداة رئيسية لتحقيق التحرر.
- تعبئة الشعب الجزائري ودعوته للانخراط في الثورة.
- البحث عن الدعم الدولي والعربي لفضح الاحتلال الفرنسي وكسب المساندة.

الالتزامات الداخلية والخارجية للحركة:

- احترام سيادة الأمة الجزائرية.
- تجنب تصرفات الانتقام والعنف غير المبرر للحفاظ على صورة الثورة.
- البحث عن الاعتراف الدولي لجعل القضية الجزائرية أولوية دولية.

الدعوة للوحدة الوطنية:

- يدعو البيان جميع الأحزاب السياسية الجزائرية إلى تجاوز خلافاتها والتوحد خلف جبهة التحرير الوطني.
- يحاول طمأنة القوى المختلفة بأنه سيتم احترام التعددية بعد الاستقلال.

تحليل التوجه السياسي للبيان:

طابع وطني شامل:

- البيان يتجنب الإشارة إلى أي انتماء إيديولوجي محدد (اشتراكي، إسلامي، قومي) مما يجعله خطابًا جامعًا لكل الجزائريين.

•الهدف الرئيسي هو إنهاء الاستعمار أولًا، وترك مسألة طبيعة النظام السياسي إلى

ما بعد الاستقلال.

توازن بين الثورة والعقلانية:

• رغم أن البيان يعلن الحرب ضد فرنسا، إلا أنه لا يستخدم لغة متطرفة، بل يترك بابًا للحوار السياسي إذا كانت هناك نية فرنسية في منح الاستقلال.

• يؤكد على رفض العنف الأعمى، مما يعكس رغبة في كسب تأييد الرأي العام العالمي.

البعد الإقليمي والدولي:

• البيان موجه ليس فقط للجزائريين، بل للدول العربية والمنظمات الدولية لكسب التعاطف والتأييد.

• يشير إلى البحث عن دعم خارجي، خاصة من العالم العربي.

<u>الاستنتاج العام:</u>

من الناحية الكمية:

• التركيز الأكبر كان على الاستقلال، الكفاح، الوحدة الوطنية، مما يعكس أولوية التحرير على أي مسائل أخرى.

• البيان لم يخض كثيرًا في تفاصيل بناء الدولة، مما يعني أن الهدف الأساسي في تلك اللحظة كان الحشد الثوري.

من الناحية النوعية:

• تبنّى البيان لغة حاسمة، لكن غير متطرفة، حيث لم يعلن عن أي توجه إيديولوجي محدد.

• ركّز على ضرورة الوحدة الوطنية في مواجهة العدو المشترك، مما يشير إلى إدراك القيادة الثورية لحالة الانقسام السياسي في الجزائر آنذاك.

• أعطى مساحة للحل السياسي المشروط، لكنه أكد على أن الكفاح المسلح هو الخيار الأساسي.

أسئلة لمزيد من البحث والتعمق

هل كان يمكن للبيان أن يحدد طبيعة الدولة المستقبلية بوضوح أكبر؟ أم أن الغموض كان متعمدًا للحفاظ على وحدة الصف؟

هل أثر هذا البيان على ردود الفعل الدولية تجاه الثورة الجزائرية؟

كيف يمكن مقارنة بيان أول نوفمبر ببيانات أخرى لحركات تحرر عالمية؟

مقال بعنوان:

"بيان أول نوفمبر 1954: تحليل سياسي ومنهجي لأهم وثيقة في الثورة الجزائرية"

مقدمة:

يعد بيان أول نوفمبر 1954 الوثيقة التأسيسية التي أعلنت انطلاق الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وهو بمثابة خارطة طريق للثوار، إذ حدد أهداف الثورة، الوسائل التي ستستخدمها، والتزاماتها الداخلية والخارجية. يمثل البيان لحظة حاسمة في التاريخ الجزائري، إذ كان إيذانًا بمرحلة جديدة من الصراع ضد الاحتلال، حيث انتقل النضال من المطالب السلمية إلى الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لا رجعة فيه.

إن أهمية هذا البيان لا تقتصر على مضمونه المباشر فحسب، بل تتعداها إلى تحليل بنيته السياسية، اللغوية، والأسلوبية، ومدى تأثيره في الداخل الجزائري وخارجه. في هذا المقال، سنقوم بتحليل البيان وفق منهجين متكاملين:

- التحليل الكمي: الذي يعتمد على الإحصاء اللغوي لتكرار المصطلحات والمحاور الأساسية في البيان.
- التحليل النوعي: الذي يفسر المعاني الضمنية ويكشف أبعاد الوثيقة في السياق السياسي والعسكري والاجتماعي آنذاك.

سنعتمد في تحليلنا على تفكيك الخطاب إلى عناصره الأساسية، مع التركيز على الأهداف، الوسائل، التوجه السياسي، وأثر البيان في تشكيل الوعي الوطني الجزائري.

ويمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

- **هل استطاع بيان الفاتح من نوفمبر 1954، تحديد معالم للدولة الجزائرية بعد الاستقلال وتوجهاتها السياسية والتنموية؟**

المحور الأول: الأهداف الرئيسية لبيان أول نوفمبر 1954:

أولا: **تحقيق الاستقلال الوطني وإنهاء الاستعمار الفرنسي:**

الهدف الأساسي للبيان هو تحقيق استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، الذي كان قد استمر لأكثر من 130 عامًا، وخلالها حاولت فرنسا فرض سياسة الإدماج والاستيطان على الشعب الجزائري. استخدم البيان مصطلح "الاستقلال" بشكل متكرر ومباشر، في تأكيد على أن الثورة الجزائرية لم تكن تهدف إلى المطالبة بالإصلاحات أو الحكم الذاتي، بل إلى التحرر التام من السيطرة الفرنسية.

جاء في البيان: "الهدف هو الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية." وهذا يعكس بوضوح رفض أي حلول وسط أو تنازلات سياسية من شأنها الإبقاء على شكل من أشكال السيطرة الفرنسية.

ثانيا: إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية:

رغم أن البيان لم يحدد طبيعة الدولة المستقبلية بشكل مفصل، إلا أنه أشار إلى مبدأ الديمقراطية الاجتماعية، مما يعكس رؤية قادة الثورة لنظام سياسي حديث يضمن المساواة والعدالة الاجتماعية. لم يستخدم البيان مصطلحات إيديولوجية محددة مثل "اشتراكية" أو "إسلامية"، مما يدل على أن الهدف الأساسي في هذه المرحلة كان تحقيق التحرير الوطني أولًا، وترك تحديد شكل النظام السياسي لما بعد الاستقلال.

ثالثا: ضمان وحدة الشعب الجزائري ومشاركة الجميع في الثورة:

أكد البيان على أهمية الوحدة الوطنية، حيث دعا جميع الفئات الاجتماعية والطبقات السياسية إلى الالتفاف حول الثورة، بغض النظر عن توجهاتهم الأيديولوجية أو خلفياتهم الاجتماعية. كان هذا ضروريًا لتفادي الانقسامات السياسية التي كانت سائدة بين الأحزاب الجزائرية قبل الثورة.

جاء في البيان: "نحن مصممون على تجنيد كل الطاقات الوطنية..."، مما يعكس إدراك قيادة الثورة لحاجة الحركة الوطنية إلى جبهة موحدة قادرة على مواجهة الاستعمار بفعالية.

<u>المحور الثاني: الوسائل المعتمدة لتحقيق الأهداف:</u>

أولا: الكفاح المسلح كأداة للتحرير:

يعتبر البيان وثيقة إعلان حرب ضد الاستعمار الفرنسي، حيث أكد أن الوسيلة الأساسية لتحقيق الاستقلال هي الكفاح المسلح وليس الحوار السياسي. لم يكن هذا القرار عشوائيًا، بل جاء بعد فشل جميع الوسائل السلمية والإصلاحية التي جربتها الأحزاب الوطنية في العقود السابقة، مثل حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

نص البيان على أن الثورة ستعتمد على "الكفاح بجميع الوسائل لتحقيق الاستقلال"، وهو تأكيد على أن العمل العسكري سيكون أولوية، وليس مجرد خيار من ضمن الخيارات الممكنة.

ثانيا: تجنيد الشعب الجزائري للانخراط في الثورة:

لم يكن الهدف من الكفاح المسلح فقط محاربة الجيش الفرنسي، بل كان أيضًا وسيلة لتعبئة الشعب الجزائري، وتحويله من شعب خاضع إلى شعب مقاوم. ولذلك ركز البيان على فكرة تجنيد الطاقات الوطنية، مما يدل على أن الثورة لم تكن مجرد صراع بين مجموعات مسلحة والجيش الفرنسي، بل كانت حركة شعبية واسعة تهدف إلى استنهاض المجتمع بأسره.

ثالثا: البحث عن الدعم الدولي والعربي:

أشار البيان إلى أهمية البعد الخارجي للثورة، حيث أكد أن القضية الجزائرية ليست قضية داخلية فحسب، بل قضية تحرر وطني ذات أبعاد دولية. سعى قادة الثورة إلى كسب دعم الدول العربية والإفريقية والآسيوية، خاصة في ظل تصاعد حركات التحرر في تلك الفترة.

<u>المحور الثالث: التوجه السياسي واللغة المستخدمة في البيان:</u>

أولا: غياب الإيديولوجية المحددة: خطاب وطني شامل:

حرص البيان على تجنب أي تصنيف إيديولوجي قد يؤدي إلى انقسامات داخلية، فلم يستخدم مصطلحات مثل "الاشتراكية" أو "الرأسمالية"، ولم يتبنَّ خطابًا دينيًا أو علمانيًا صريحًا. هذا الحياد الإيديولوجي كان تكتيكًا ذكيًا لضمان وحدة الجزائريين خلف الثورة، بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية.

ثانيا: استخدام لغة حتمية وعاطفية لتعبئة الجماهير:

اختار البيان لغة قوية وحاسمة، مثل:

- " قرر الشعب الجزائري أن يسير في طريق النضال والكفاح حتى التحرير الكامل لوطنه".
- " إننا مصممون على تحرير وطننا أو الموت من أجله".

هذه الجمل القصيرة والحاسمة تهدف إلى خلق شعور بالإلحاح والمسؤولية لدى الجزائريين، وإقناعهم بأن الثورة ليست خيارًا، بل ضرورة تاريخية.

المحور الرابع: أثر بيان أول نوفمبر في الداخل والخارج:

أولا: تأثيره في الداخل الجزائر:

كان البيان بمثابة إعلان انطلاق الثورة، مما وضع الشعب الجزائري أمام خيارين:

- إما الانضمام إلى الكفاح المسلح.
- أو البقاء تحت الاحتلال دون أمل في التغيير.

وقد أدى هذا إلى تحولات اجتماعية كبيرة، حيث بدأت القرى والمدن الجزائرية في تقديم الدعم للمجاهدين، سواء عبر الإمداد بالغذاء والملابس أو الانخراط المباشر في صفوف جيش التحرير الوطني.

ثانيا: تأثيره في الرأي العام الدولي:

ساعد البيان في إضفاء الشرعية على الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، حيث تمكنت جبهة التحرير الوطني من تقديم نفسها على أنها حركة تحرر وطنية ذات أهداف واضحة، وليس مجرد حركة تمرد عسكرية. وقد ساعد هذا في كسب دعم دول مثل مصر، يوغوسلافيا، والدول الإفريقية الناشئة.

الخاتمة:

يظل بيان أول نوفمبر 1954 أحد أهم الوثائق السياسية في تاريخ الجزائر، حيث وضع الأسس الفكرية والاستراتيجية للثورة الجزائرية. لم يكن مجرد إعلان انطلاق الثورة، بل كان أيضًا وثيقة تعبوية تهدف إلى توحيد الشعب حول هدف الاستقلال.

من خلال التحليل الكمي والنوعي، يتضح أن البيان استخدم لغة حتمية، خطابًا وطنيًا شاملاً، واستراتيجية ذكية في اختيار المصطلحات. كما أنه وضع أسس الشرعية السياسية لجبهة التحرير الوطني، وجعلها الممثل الوحيد للثورة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي.

واليوم، يبقى بيان أول نوفمبر نموذجًا للبيانات الثورية الناجحة، حيث استطاع في بضع كلمات محددة أن يغير مجرى التاريخ الجزائري إلى الأبد.

تحليل اتفاقية سايكس بيكو باستخدام تقنية تحليل المضمون الكمي والنوعي

مقدمة:

تعتبر اتفاقية سايكس بيكو (1916) واحدة من أخطر المعاهدات السرية التي غيرت مجرى تاريخ الشرق الأوسط. جاءت الاتفاقية كثمرة للمفاوضات بين بريطانيا وفرنسا، ووافقت عليها روسيا القيصرية، وهدفت إلى تقسيم أراضي الدولة العثمانية بعد انهيارها. ورغم أنها كُشفت لاحقًا بعد الثورة البلشفية عام 1917، إلا أن آثارها ما زالت قائمة حتى اليوم.
في هذا التحليل، سنطبق تقنية تحليل المضمون بمقاربة كمية ونوعية لفهم دلالات النص، بنيته، لغته، والأهداف السياسية التي تسعى لتحقيقها.

أولا: التحليل الكمي لمضمون الاتفاقية:

تعتمد التحليل الكمي على تفكيك الوثيقة إلى وحدات تحليلية قابلة للقياس، مثل عدد الكلمات المفتاحية، تكرار المصطلحات، بنية النص، وأنماط التكرار.

1/ الكلمات الأكثر تكرارًا ودلالاتها

بتحليل نص الاتفاقية، نجد أن هناك كلمات رئيسية تتكرر بشكل ملحوظ، مما يكشف عن الأهداف الخفية للنص.

جدول:

الدلالة السياسية	عدد التكرارات	الكلمة
التأكيد على نفوذها في المناطق الزرقاء (سوريا ولبنان)	15 مرة	فرنسا
التأكيد على نفوذها في العراق والأردن وفلسطين	12 مرة	بريطانيا
الإشارة إلى تقسيم الأراضي ككيانات منفصلة	10 مرات	"المنطقة"
توضيح السيطرة الاستعمارية على الشعوب	8 مرات	"النفوذ"
إضفاء شرعية على السيطرة الغربية	6 مرات	"الإدارة الدولية"

نلاحظ أن الاتفاقية استخدمت مصطلحات تقنية محايدة، لكنها تحمل في مضمونها دلالات استعمارية قوية، مثل مصطلح "الإدارة الدولية" الذي يخفي الهيمنة الفعلية خلف غطاء دبلوماسي.

2/ **بنية الاتفاقية وتقسيمها الداخلي**

عند تحليل هيكل النص، نجد أنه يتبع نمطًا سياسيًا محكمًا، ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية:

1. المقدمة: تشرح أهداف الاتفاقية وتبرز التفاهم بين الأطراف.
2. المواد الأساسية: تحدد التقسيمات الجغرافية ونظام الإدارة لكل منطقة.
3. الخاتمة: تناقش الآليات التنفيذية وتضم موافقة روسيا على الاتفاقية.

يميل النص إلى أن يكون وصفياً وتقنياً أكثر منه خطابياً، مما يعكس الطابع الاستعماري العملي للاتفاقية.

ثانيا: التحليل النوعي لمضمون الاتفاقية:

يعتمد التحليل النوعي على تفسير الدلالات السياسية والتاريخية واللغوية التي تحملها الاتفاقية، وذلك من خلال تفكيك النص إلى معانيه العميقة.

1. البنية السياسية للاتفاقية:

الوثيقة تعكس مصالح القوى الاستعمارية الغربية أكثر مما تعكس مصالح شعوب المنطقة. ويظهر ذلك جليًا من خلال:

• تجاهل تام لرغبات السكان المحليين: لم يتم التشاور مع العرب أو العثمانيين بشأن مصير أراضيهم.

• تقسيم اعتباطي للمنطقة: تم رسم الحدود بطريقة تخدم المصالح الاستعمارية، دون مراعاة التكوين العرقي أو الطائفي.

•عدم الاعتراف بالحركات القومية: الاتفاقية لم تأخذ في الاعتبار الحركات العربية الساعية للاستقلال، مما أدى إلى ردود فعل قومية غاضبة لاحقًا.

.2اللغة المستخدمة في الاتفاقية:

لغة الاتفاقية متوازنة بين المصطلحات الدبلوماسية والمصطلحات الإدارية، لكنها تخفي الهيمنة الاستعمارية. على سبيل المثال:

• " التفاهم المتبادل": يستخدم المصطلح للتغطية على التواطؤ بين القوتين الاستعماريتين.

• " إدارة دولية": تبدو كأنها شكل من أشكال الحوكمة المحايدة، لكنها في الحقيقة تخدم مصالح الدول العظمى فقط.

• " المنطقة الزرقاء" و"المنطقة الحمراء": مصطلحات تبدو وكأنها تنظيم إداري، لكنها تعني بوضوح تقسيم النفوذ بين فرنسا وبريطانيا.

.3الأهداف الاستراتيجية للاتفاقية:

عند تحليل الاتفاقية من منظور الأهداف غير المعلنة، نجد أنها تسعى إلى:

• إقصاء العثمانيين تمامًا عن الحكم في الشرق الأوسط.

• تقويض أي إمكانية لقيام دولة عربية مستقلة وموحدة.

• تأمين مصالح القوى الأوروبية في المنطقة الغنية بالموارد.

• تمهيد الطريق لتأسيس دولة يهودية في فلسطين، من خلال وضعها تحت السيطرة البريطانية، مما فتح المجال لتنفيذ وعد بلفور عام 1917.

<u>ثالثا: التأثيرات طويلة المدى لاتفاقية سايكس بيكو:</u>

رغم مرور أكثر من قرن على توقيعها، لا تزال آثار الاتفاقية مستمرة. ويمكن تلخيص تأثيراتها في ثلاثة جوانب رئيسية:

.1إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط:

حددت الاتفاقية شكل الشرق الأوسط الحديث وحدوده المصطنعة، مما أدى إلى تقسيم الشعوب التي كانت تعيش ضمن وحدة عثمانية متجانسة نسبيًا.

.2تعزيز النزاعات الإقليمية:

أدى التقسيم غير العادل للمنطقة إلى اندلاع حروب وصراعات طويلة الأمد، مثل الصراع العربي الإسرائيلي، والحروب الأهلية في سوريا ولبنان، والنزاعات الطائفية في العراق.

.3تمهيد الطريق للاستعمار الجديد:

بينما انتهى الاستعمار التقليدي في منتصف القرن العشرين، إلا أن سايكس بيكو وضعت الأساس لنوع جديد من الاستعمار، يتمثل في النفوذ الاقتصادي والسياسي للقوى العظمى.

خاتمة:

يظهر تحليل اتفاقية سايكس بيكو أنها لم تكن مجرد اتفاق سياسي عابر، بل كانت مشروعًا استعماريًا استراتيجياً له تداعيات عميقة على المنطقة. استخدمت الاتفاقية لغة دبلوماسية مخادعة لإخفاء أهدافها الحقيقية، وساهمت بشكل مباشر في تفتيت الشرق الأوسط إلى كيانات متصارعة.

من خلال التحليل الكمي، وجدنا أن النص يركز على الجانب الإداري والتقسيمي أكثر من كونه نصًا سياسيًا مباشرًا، وهو ما يعكس الطابع البراغماتي للاتفاقية. أما التحليل النوعي، فقد كشف أن الوثيقة لم تكن فقط لتقسيم النفوذ، بل لعرقلة أي مشروع عربي وحدوي، ولضمان استمرار السيطرة الغربية على المنطقة.

إن فهم هذه الاتفاقية ضروري اليوم لفهم جذور الأزمات السياسية في الشرق الأوسط، وتقدير مدى التأثير الذي لا يزال حاضرًا في المشهد الجيوسياسي للمنطقة.

المقال:

" اتفاقية سايكس بيكو: تفكيك مضمونها وتحليل آثارها السياسية والاجتماعية "

مقدمة:

تُعد اتفاقية سايكس بيكو واحدة من أكثر المعاهدات السرية تأثيرًا في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، إذ تم توقيعها بين بريطانيا وفرنسا في عام 1916 أثناء الحرب العالمية الأولى، بموافقة روسيا القيصرية، وكان الهدف منها تقسيم مناطق النفوذ في الأراضي العثمانية بعد انهيار الدولة العثمانية. وعلى الرغم من كونها اتفاقية سياسية ودبلوماسية، فإن أثرها ما زال قائمًا إلى اليوم، حيث شكلت الأساس للحدود السياسية التي تشهد صراعات مستمرة.

في هذا المقال، سنقوم بتحليل مضمون الاتفاقية بطريقة كمية ونوعية، متبعين نفس المنهجية التي اعتمدناها في تحليل "بيان أول نوفمبر 1954"، حيث سنفكك النص إلى عناصره الأساسية، ونحلل دلالاته السياسية واللغوية، ونحدد أهدافه الحقيقية وتأثيره على المنطقة.

ويمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

- هل يمكن اعتبار اتفاقية سايكس بيكو هل السبب الأساسي في انعدام الاستقرار السياسي والأمني في منطقة الشرق الأوسط؟

المحور الأول: التحليل الكمي لمضمون الاتفاقية

1. توزيع الكلمات والمصطلحات الرئيسية

تمتاز الاتفاقية باستخدام مكثف لمصطلحات مثل "تقسيم"، "مناطق النفوذ"، "إدارة دولية"، و"التفاهم المشترك"، مما يعكس الطبيعة التآمرية للتفاهم البريطاني الفرنسي.

أكثر الكلمات تكرارًا:

- "فرنسا" و"بريطانيا": يشيران إلى طرفي الاتفاقية الأساسيين.
- "المنطقة" و"النفوذ": تعكس الهدف الأساسي وهو تقسيم الشرق الأوسط.

• "إدارة دولية": محاولة لتخفيف حدة السيطرة الاستعمارية المباشرة عبر مفهوم "الانتداب".

2. بنية الاتفاقية

• المقدمة: توضح الأهداف العامة للتفاهم البريطاني الفرنسي.

• المواد الأساسية: تحدد توزيع الأراضي بين الطرفين، وتفصل المناطق الزرقاء (فرنسا) والحمراء (بريطانيا).

• الختام: يتحدث عن الإجراءات التنفيذية والموافقة الروسية على الاتفاق.

هذا التحليل الكمي يظهر أن الاتفاقية تركز على الجانب الإداري أكثر من الاعتبارات السياسية أو الاجتماعية لشعوب المنطقة.

المحور الثاني: التحليل النوعي لمضمون الاتفاقية

1. تحليل البنية السياسية

الاتفاقية تعكس رغبة الدول الاستعمارية في تقاسم إرث الدولة العثمانية، دون اعتبار لرغبات سكان المنطقة. يظهر ذلك جليًا في تقسيم سوريا والعراق ولبنان وفلسطين إلى مناطق نفوذ خاضعة للقرار الأوروبي المباشر.

2. تحليل اللغة الدبلوماسية

اللغة المستخدمة في الاتفاقية تميل إلى كونها تقنية وقانونية، إلا أنها تتضمن مصطلحات مخادعة مثل "التفاهم المتبادل" و"إدارة دولية"، التي تهدف إلى إضفاء شرعية على عملية التقسيم الاستعماري.

3. الأهداف الخفية للاتفاقية

• إضعاف النفوذ العثماني بالكامل في المنطقة.

• تقويض أي محاولات استقلالية عربية مستقبلية عبر تفتيت المنطقة.

• تمهيد الطريق لإنشاء كيان سياسي جديد في فلسطين، وهو ما أصبح لاحقًا جزءًا من وعد بلفور (1917).

المحور الثالث: التأثيرات بعيدة المدى لاتفاقية سايكس بيكو

1. **إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط:**

أدت الاتفاقية إلى ظهور دول جديدة وحدود مصطنعة لم تأخذ في الاعتبار التوزيع الديموغرافي أو الطائفي لشعوب المنطقة، مما أدى إلى نزاعات مستمرة حتى اليوم.

2. **تعزيز النزعة القومية العربية:**

عندما تم الكشف عن الاتفاقية بعد الثورة البلشفية عام 1917، شعر العرب بالخيانة، مما أدى إلى تعزيز الحركات القومية الرافضة للاستعمار والانتداب.

3. **تمهيد الطريق لنكبة فلسطين:**

وضعت الاتفاقية الأساس للانتداب البريطاني في فلسطين، وهو ما مهد لاحقًا لتنفيذ وعد بلفور وإنشاء دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1948.

<u>خاتمة:</u>

تحليل اتفاقية سايكس بيكو يُظهر أنها لم تكن مجرد تفاهم سياسي بين قوتين استعماريتين، بل كانت مشروعًا استراتيجيًا طويل الأمد لتقسيم المنطقة وإعادة تشكيلها وفقًا للمصالح الغربية. وبدلًا من تعزيز الاستقرار، تسببت الاتفاقية في عقود من النزاعات والحروب التي لا تزال آثارها مستمرة.

يظل تحليل هذه الوثيقة التاريخية ضروريًا لفهم طبيعة التدخلات الأجنبية في الشرق الأوسط، ودور القوى الكبرى في رسم الحدود وفقًا لمصالحها الخاصة، دون اعتبار لإرادة الشعوب المحلية.

الشكل: يوضح خريطة سايكس بيكو وكيف تم تقسيم منطقة الشرق الأوسط

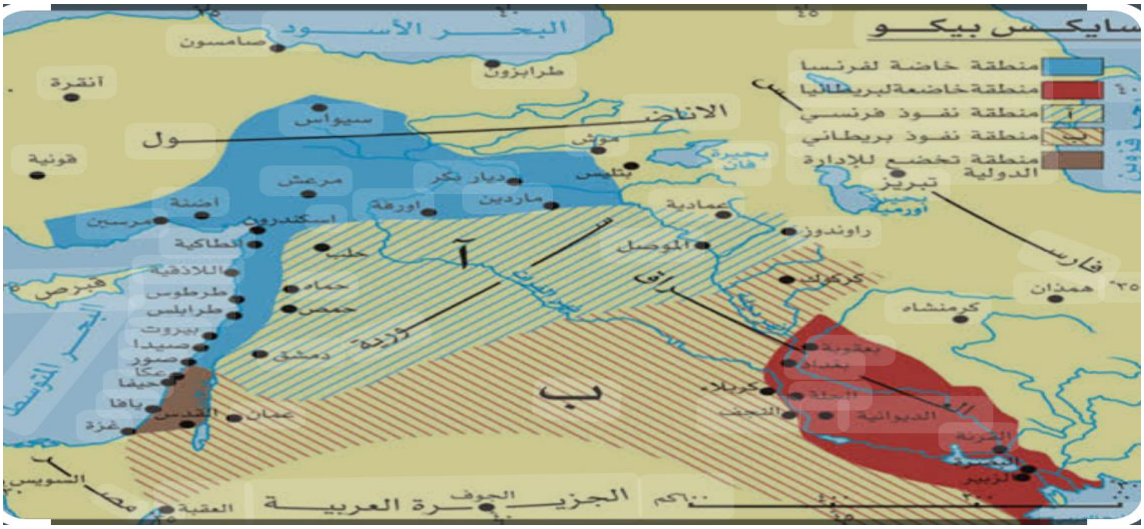

أستاذة المادة: عدوم حميدة.